إصدار اليوناميد لأهل دارفور

أصداء من دارفور

الجزء 7 - عدد 2

حكايات من تراث دارفور:
مقابلة مع الكاتب إبراهيم إسحق إبراهيم

اليوناميد توفر الحماية للنازحين الجدد في سورتوني بشمال دارفور

الحوار المباشر هو الطريق الوحيد لحل النزاعات بين المجتمعات المحلية في شرق دارفور

الأيام المئة والخمسون الأولى لمارتن أوهوموبيهي كممثل خاص مشترك لليوناميد ــ الإنجازات والتحديات

بعثة الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور (اليوناميد)

في هذا العدد

قسم الأخبار

صفحة ٢ الممثل الخاص المشترك لليوناميد يتفقد القطاعات الرئيسة للبعثة في دارفور

صفحة ٤ نائبة الممثل الخاص المشترك لليوناميد تقود فريقاً متكاملاً لمنطقة أنكا بشمال دارفور

صفحة ٦ اليوناميد تسلّم مركزاً للسلام في أبو كارينكا، شرق دارفور

صفحة ٧ اليوناميد تدشن حملة «لا لتجنيد الأطفال ـ أحموا دارفور» بغرب دارفور

صفحة ٨ لجنة تنفيذ الحوار والتشاور الداخلي في دارفور تناقش استئناف الحوار على مستوى المحليات في دارفور

صفحة ٩ اليوناميد تحتفل باليوم الدولي للتوعية بمخاطر الإلغام والمساعدة في الاعمال المتعلقة بالألغام

صفحة ١٠ مكتبة من اجل السلام في دارفور

١٢ مقابلة

الأيام المئة والخمسون الأولى لمارتن أوهوموبيهي كممثل خاص مشترك لليوناميد ــ الإنجازات والتحديات

١٨ حماية المدنيين

اليوناميد توفر الحماية للنازحين الجدد في سورتوني بشمال دارفور

٢٢ وساطة

الحوار المباشر هو الطريق الوحيد لحل النزاعات بين المجتمعات المحلية في شرق دارفور

كلمة المحرر

يسرني أن أقدم لكم إصدار شهر يونيو ٢٠١٦ من مجلة أصداء من دارفور والذي يحتوي على الأخبار والقصص والمقابلات ليس فقط حول الجوانب الفريدة للحياة في دارفور ولكن أيضاً حول الجهود المستمرة لليوناميد لإحلال سلام دائم في الإقليم. في المقابلة، «أول ١٥٠ يوماً لي باليوناميد بصفتي الممثل الخاص المشترك – الإنجازات والتحديات» تحدث السيِّد أوهوموبيهي حول الإنجازات التي حققها والتحديات التي واجهته خلال الأشهر الأربعة الأولى له كرئيس لليوناميد.

ويعكس المقال «الحوار المباشر هو الطريق الوحيد لحل النزاعات بين المجتمعات المحلية في شرق دارفور» الجهود التي تبذلها البعثة للتوسط بين المجتمعات المحلية في القرى والمحليات في شرق دارفور.

وفي المقال «اليوناميد توفر الحماية للنازحين الجدد بسورتوني» تحدثنا عن دعم اليوناميد لآلاف النازحين الذين فروا من قراهم واحتموا بالقرب من موقع فريق البعثة في سورتوني بشمال دارفور.

كما أنني مسرور جداً بأن أقدِّم لكم في هذا الإصدار قصة مصورة وهي عبارة عن مجموعة من الصور عن الدوريات التي يقوم بها المكونين الشرطي والعسكري التابعين للبعثة في جميع أنحاء الإقليم تنفيذاً لتفويض البعثة المتعلق بحماية المدنيين.

في الختام، في مقال الغلاف، «حكايات من التراث الدارفوري»، عرضت مجلة أصداء من دارفور مقابلة مع الكاتب الدارفوري الشهير، إبراهيم إسحاق إبراهيم، الذي تحدث في المقال عن رواياته المنشورة ووجهات نظره بشأن الإنتاج الأدبي في دارفور والدور الذي يمكن أن يلعبه الأدب في إحلال السلام في دارفور.

وتظل مجلة إصداء من دارفور تتطور كمجلة إخبارية، ولذلك نرحب بتعليقاتكم بهذا الشأن بإرسالها إلى البريد الإلكتروني أدناه مع ضرورة كتابة «رسائل الى المحرر/ مجلة أصداء من دارفور» في سطر الموضوع.
unamid-publicinformation@un.org

كارلوس أراجو
رئيس قسم الإتصال والإعلام

على الغلاف

الكاتب الدارفوري المشهور إبراهيم إسحاق إبراهيم فى الخرطوم، السودان. سلّط إبراهيم الضوء على الإرث الدارفوري في أغلب مؤلفاته. تصوير محمد نورالدين.

راكوبة أبّا صالح هو جزء من برنامج يلا نبني دارفور (دعونا نبني دارفور) الذي تبثه إذاعة السلام أف أم ٩٨,٠ في الخرطوم و٧,٢ ميغاهيرتز والموجة القصيرة ٤١ في دارفور يومياً من ٨:٣٠ حتي ٩:٣٠. ويعاد من ١٤:٠٠ حتي ١٥:٠٠.

قيادة البعثة

مارتن إيهوغيان أوهوموبيهي (نيجيريا)
الممثل الخاص المشترك / رئيس الوساطة المشتركة

جيريميا نيامين كنغنسلي مامابوبلا (جنوب أفريقيا)
نائب الممثل الخاص المشترك-للشؤون السياسية

بينتو كيتا (غينيا)
نائبة الممثل الخاص المشترك-لشؤون الحماية

اللواء فرانك موشيو كامانزي (رواندا)
قائد القوة

برسيلا ماكوتوس (زمبابوي)
مفوضة الشرطة

رئيس التحرير
كارلوس اراجو

محرر
موسي كمالو

محرر مشارك
آلاء مياحي

الكُتاب
صلاح محمد
محمد المهدي

تصميم وجرافيكس
معتز أحمد

تصوير
حامد عبد السلام
محمد المهدي

مشاركة
زوراب الزروف

ترجمة
نبيل محمد
راندلا عيد
الطاهر نورين محمد
العوض العوض
أحمد إبراهيم
عبدالله عبدالرحيم
آدم وار

facebook.com/UNAMID
facebook.com/UNAMID.arabic
twitter.com/unamidnews
gplus.to/unamid
flickr.com/unamid-photo
youtube.com/UNAMIDTV

2013 APEX AWARDS FOR PUBLICATION EXCELLENCE
2014 APEX AWARDS FOR PUBLICATION EXCELLENCE

إصدار وحدة النشر
قسم الاتصال والإعلام - اليوناميد
بريد الكتروني unamid-publicinformation@un.org
موقع الكتروني http//unamid.unmissions.org

التسميات المستخدمة وطريقة عرض المواد في هذا المنشور لا تعني التعبير عن أي رأي على الإطلاق من جانب اليوناميد بشأن الحالة القانونية لأي دولة، إقليم، مدينة أو منطقة، أو سلطاتها، او بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

بالإمكان استخدام المواد الواردة في هذا المنشور بحرية أو إعادة طبعها، شريطة ذكر المنشور كمصدر.

الممثل الخاص المشترك لليوناميد يتفقد القطاعات الرئيسة للبعثة في دارفور

في إطار لقاءاته مع كبار المسؤولين باليوناميد والسلطات الولائية والمجتمع المحلي، زار السيد، مارتن أوهوموبيهي، الممثل الخاص المشترك لبعثة الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة في دارفور (اليوناميد) في الفترة من ٢ الى ٦ مايو ٢٠١٦ كل من زالنجي بوسط دارفور والجنينة بغرب دارفور ونيالا بجنوب دارفور والضعين بشرق دارفور.

حيث عقد السيد أوهوموبيهي خلال زيارته اجتماعات رسمية ومشاورات ومؤتمرات شعبية ومناقشات مع مجموعة واسعة من الكيانات في دارفور شملت السلطات الرئيسية بالولايات (ولاة الولايات ومسؤولين بالجيش والشرطة السودانية والسلطات الأمنية) والنازحين واللاجئين وممثليهم وكذلك الإدارة الأهلية وقادة المجتمع (النظار والعمد والمشايخ) فضلا عن موظفي اليوناميد وأعضاء فريق الأمم المتحدة القطري بالقطاعات وذلك لتبادل وجهات النظر حول تفويض اليوناميد والجهود التي قام بها بصفته كبير الوسطاء المشترك حيال عملية السلام في دارفور.

وبدأ الممثل الخاص المشترك بزيارة زالنجي والتقى مع الوالي المكلف وبعض المسؤولين بولاية وسط دارفور وبحث معهم تفويض البعثة وأثر القتال الدائر في منطقة جبل مرة على الولاية. وفي هذا الصدد، أثار الممثل الخاص المشترك قضية قيود الوصول وتأثيرها السلبي على قدرة البعثة على تقديم تقارير دقيقة وصادقة تعكس الواقع على الأرض.

وكانت المحطة الثانية التي زارها الممثل الخاص المشترك هي الجنينة، حيث التقى رسمياً بوالي غرب دارفور بالإنابة وموظفي الولاية، وبعدها زار السيد أوهوموبيهي والوفد المرافق له معسكر أردمتا للنازحين في غرب دارفور وعقد لقاءً شعبياً مع سكان المعسكر. وتناول الممثل الخاص المشترك خلال لقائه مع سكان أردماتا جهود الوساطة الأخيرة التي قام بها بصفته كبير الوسطاء المشترك وشدد على أهمية إنضمام الحركات المسلحة غير الموقعة إلى جهود السلام لتحقيق السلام في دارفور.

وفي اليوم التالي، زار الممثل الخاص المشترك نيالا والتقى بسلطات الولاية. ومن ثم زار معسكر كلمة للنازحين والتقى بسكان المعسكر وحثهم على التحلي بضبط النفس في أعقاب تبادل إطلاق النار الذي وقع مؤخراً بسوق المعسكرعلى يد مسلحين مجهولين وأكّد لهم التزام اليوناميد بحمايتهم. كما ناقش مع قيادة القطاع الجنوبي باليوناميد سبل تعزيز جهود الحماية التي تبذلها البعثة بحيث تلبي احتياجات السكان الذين تقدِّم لهم الخدمة في جنوب دارفور، ولاسيما النازحات والأطفال الذين يتحملون العبء الأكبر من هذه الهجمات. كما إستمع الى مطالب النازحين التي تركزت على القيام بدوريات إضافية ودعم مشاريع الشرطة المجتمعية في المعسكر.

وفي الضعين، وهي آخر محطات زيارته للقطاعات، التقى الممثل الخاص المشترك بوالي شرق دارفور إضافة لزعماء الإدارة الأهلية وحثهم على العمل بروح التعاون لتسوية النزاعات القبلية القائمة منذ زمن بعيد بالولاية، وأكد على استعداد اليوناميد لبذل أقصى ما بوسعها لدعم جهود المصالحة في حدود إمكاناتها المتاحة. كما زار السيد أوهومبيهي معسكر خور عمر بالقرب من الضعين حيث يقيم آلاف اللاجيئين من جنوب السودان الذين سعوا لإيجاد المأوى في أعقاب فترة انعدام الاستقرار التي شهدها جنوب السودان مؤخرا. وعقد سيادته هناك لقاءً شعبيا شهده جمع غفير من لاجئيّ جنوب السودان وزعماء قبائلهم حيث تفاعل معهم وكذلك مع وكالات الإغاثة العاملة بالمعسكر على نطاق واسع. وأثنى سيادته على جهود ولاية شرق دارفور في استضافة جيرانهم من جنوب السودان ذاكراً أن هذا سبب إضافي لأن تنعم دارفور بالسلام لتتحول من اقليم مضطرب إلى ملجأ آمن.

وخلال نقاشاته طوال الجولة، شدد الممثل الخاص المشترك، أهوموبيهي على حاجة جميع أصحاب المصلحة – السطات الإتحادية والولائية والشركاء من الفريق القطري للأمم المتحدة وموظفي اليوناميد وآليات الإدارة الأهلية في مختلف الولايات وسائر سكان دارفور – شدد على أهمية التعاون فيما بينها لوضع إستراتيجية وصول شاملة من شأنها أن تقطع شوطاً طويلاً في تسهيل وصول المساعدات الإنسانية في دارفور وضمان بناء تقارير اليوناميد على المشاهدات المباشرة للوضع وليس بناءاً على تقارير طرف ثالث. ■

في ٦ مايو ٢٠١٥، قام الممثل الخاص المشترك باليوناميد السيّد مارتن أوهوموبيهي بزيارة استغرقت خمسة أيام لقطاعات البعثة في جميع إنحاء دارفور. وخلال جولته اجتمع السيّد أوهوموبيهي بالسلطات المحلية والنازحين وقادة الإدارة الأهلية واللاجئين، بالإضافة لموظفي اليوناميد وأعضاء فريق الأمم المتحدة القطري. يظهرفي الصورة الممثل الخاص المشترك يخاطب لاجئي جنوب السودان بمعسكر خور عمر بالقرب من الضعين بشرق دارفور. تصوير حامد عبدالسلام، اليوناميد.

نائبة الممثل الخاص المشترك لليوناميد تقود فريقاً متكاملاً لمنطقة أنكا بشمال دارفور

قادت السيدة بينتو كيتا، نائبة الممثل الخاص المشترك لشؤون الحماية باليوناميد، فريقاً متكاملاً في زيارة لأنكا وأم راي على بعد ٦٠ كيلو متراً إلى الجنوب الغربي من الموقع الميداني لليوناميد بكتم في شمال دارفور. وكان الغرض من هذه الزيارة هو التحقق من التقارير التي أفادت بحدوث حالات نزوح جماعي بالمنطقة في أعقاب هجمات شنها مسلحون مجهولون يوم ٣ ديسمبر ٢٠١٥.

وقد تكوّن فريق اليوناميد من أعضاء من أقسام الشؤون المدنية، وحماية المدنيين، وحقوق الإنسان، والإعلام والإتصال إضافة إلى ممثلين لمكتب تنسيق الشؤون الانسانية التابع للامم المتحدة ومسؤولين بحكومة السودان.

اجتمع الفريق بقادة المجتمع بكل من أنكا وأم راي والمناطق المحيطة بهما والذين أبانوا أن معظم مواشيهم قد نُهبت وأن بيوتهم وأسواقهم قد أحرقت من قبل مهاجمين مسلحين مجهولي الهُوية. وأضافوا أنه وفي أعقاب ذلك، فر غالبية سكان هذه القرى نحو الجبال المجاورة طلباً للمأوى.

وفي وسط أنكا، وهي تجمع لحوالي ٣٠ قرية يعيش فيها نحو ٢٠,٠٠٠ نسمة أحرقت منها ١٤ قرية حسب الإفادات. اجتمعت نائبة الممثل الخاص المشترك وفريقها المرافق مع حوالي ٦٠٠ من أفراد المجتمع، معظمهم من النساء والأطفال، الذين أوضحوا الحاجة الماسة للمساعدات الإنسانية، خاصة الغذاء والماء والمأوى والمرافق الطبية. وقد لاحظ الفريق أيضاً أن أكثر من ٨٠٪ من القرية قد أصبح رماداً جراء الحريق.

وفي أم راي، وهي تجمع لحوالي ٥٠ قرية يعيش بها حوالي ٢٥,٠٠٠ نسمة، أفادت التقارير بإحراق ٨ قرى. وقد تجمع حوالي ٦٥٠ من أفراد المجتمع لمقابلة الفريق الزائر وتحدثوا عن حاجتهم الماسة للغذاء والماء. وشوهدت النساء وهن يُطعمن الرضّع الدخن والذرة الخام.

إضافة لذلك، زارت السيدة كيتا وفريقها المرافق قرية أنكا «ب»، وهي تجمع لحوالي ٢٠ قرية أحرقت منها سبع قرى حرقاً تاماً. وقد تجمع أكثر من ٢٠٠٠ من السكان وطالبوا اليوناميد بالتدخل الإنساني العاجل. وأعربوا، فوق ذلك، عن بالغ قلقهم بشأن انعدام الأمن بالمنطقة وطالبوا البعثة بإنشاء موقع ميداني لحمايتهم من أية هجمات إضافية.

وقد وثّق الفريق المتكامل البيوت المحروقة في المناطق الثلاث التي غطتها الزيارة. ولدى عودته للفاشر، قام الفريق بوضع خطة عمل لتوفير إغاثة طارئة للسكان المتضررين. ■

في ٢٤ يناير ٢٠١٦، قامت نائبة الممثل الخاص المشترك لشؤون الحماية باليوناميد، السيّدة بنتو كيتا، بزيارة لأنكا وأم راي بشمال دارفور، هدفت الزيارة للتعرف على إحتياجات السكان المقيمين للحماية والإحتياجات الإنسانية، في أعقاب الهجمات التي تعرضت لها قراهم في ٣ ديسمبر ٢٠١٥. وقد تحدثت السيّدة كيتا مع أعضاء من مجتمع النازحين الذين نقلوا لها مخاوفهم حول نقص الغذاء والمأوى ومصادر الماء والمرافق العلاجية. تصوير حامد عبدالسلام، اليوناميد.

اليوناميد تسلّم مركزاً للسلام في أبو كارينكا، شرق دارفور

سلّم فريق الشؤون المدنية باليوناميد مركزاً للسلام للإدارة الأهلية للمعاليا، في ٢٨ مارس ٢٠١٦، في أبوكارينكا بشرق دارفور. جاءت هذه المبادرة في إطار برنامج المشاريع ذات الأثر السريع التي تنفذها البعثة والمخصصة لدعم المجتمع المحلي.تصوير عبدالرشيد يعقوبو.اليوناميد.

في ٢٨ مارس ٢٠١٦، سلّم قسم الشؤون المدنية في اليوناميد، القطاع الشرقي، مركزاً للسلام للإدارة الأهليّة للمعاليا في أبو كارينكا، شرق دارفور وذلك في حضور معتمد المحليّة، نائب ناظر المعاليا، مفوّض العون الإنساني، إتّحادات المرأة والشباب وأعضاء من المجتمع المحلّي.

ويأتي تشييَد المبنى كجزء من برنامج مشاريع الأثر السريع التي تقوم بها البعثة وتهدف إلى دعم السكّان المحليّين وتأسيس ثقافة سلام عبر الوساطة والتشاور والمفاوضات.

وقال نائب ناظر المعاليا السيّد إبراهيم بشير أنّ المشروع هو الأوّل من نوعه في أبو كارينكا وشكر اليوناميد على الجهود التي تبذلها لدعم السلام والاستقرار بين قبيلتي المعاليا والرزيقات.

وأشاد معتمد المحليّة السيد عثمان قاسم في كلمته باليوناميد للمبادرة التي قامت بها وتعهّد بالتزام مكتبه بتعزيز دعم الإدارة الأهليّة والعمل بشكل وثيق مع مختلف مكوّنات اليوناميد لدعم المجتمع المحلّي في المنطقة.

وأكّد رئيس مكتب اليوناميد في قطاع الشرق بالإنابة، السيّد طاهر شيفك، مجدّداً على دعم اليوناميد للمجتمعات المحلية عبر الإدارة الأهلية والسلطات المحليّة للمضي قدماً في السعي نحو السلام وشدّد على أهميّة الحوار السلمي كأساس للسلام الإجتماعي والتنمية. ■

اليوناميد تدشن حملة «لا لتجنيد الأطفال ـ أحموا دارفور» بغرب دارفور

وزّعت وحدة حماية الطفل باليوناميد سترات تحمل رسائل لتعزيز حماية الأطفال، في ٢ مايو ٢٠١٦، خلال الإحتفال بإطلاق حملة فى جميع انحاء دارفور والتي تهدف إلى رفع الوعي بضرورة إنهاء تجنيد واستخدام الأطفال كجنود بمعسكر كرندينق (١) للنازحين في الجنينة بغرب دارفور. تصوير الصادق داؤود، اليوناميد.

في ٢ مايو ٢٠١٦، دشنت وحدة حماية الطفل باليوناميد، القطاع الغربي حملة بمعسكر كرندق (١) للنازحين بالجنينة، غرب دارفور، تحت شعار: «لا لتجنيد الأطفال – أحموا دارفور». هدفت الحملة إلى رفع مستوى الوعي حول الحاجة إلى وضع حد لتجنيد الأطفال واستخدامهم كجنود من قبل الجماعات المسلحة في جميع أنحاء المنطقة. شارك في الحملة أكثر من ٩٠ مشاركا بما في ذلك النساء والشباب والأطفال وقادة المجتمع المحلي ، بالإضافة لشيوخ وعمد المعسكر.

وزّعت البعثة خلال حفل الافتتاح سترات تحمل رسائل تروِّج لحماية الأطفال وتمنع الكبار من استخدام هؤلاء الأطفال كجنود، كما وزّعت نسخاً حول تعريف الجندي الطفل وفقا لمبدأ باريس عام ٢٠٠٧. كذلك، أطلعت وحدة حماية الطفل باليوناميد النازحين على خطورة إنتهاك حقوق الأطفال وحثت المجتمع بعدم السماح لأطفالهم دون سن الثامنة عشر (١٨) من الإنخراط في صفوف القوات المسلحة أوالجماعات المسلحة وإبلاغ موظفو وحدة حماية الطفل والسلطات المحلية عن أي شكل من أشكال سوء المعاملة أو إنتهاكات حقوق الطفل للتحقيق حولها.

أشار السيد بول بقنيا، رئيس فريق وحدة حماية الطفل باليوناميد بغرب دارفور مخاطباً اللقاء الى أن حملة «لا لتجنيد الأطفال ـ أحموا دارفور» تتماشى مع تفويض البعثة لحماية المدنيين وأكد بأن الحملة لا تهدف الى وضع حد لتجنيد واستخدام الأطفال من قبل الجماعات المسلحة والقوات العسكرية فحسب وإنما تدعو لضمان إتاحة الفرص للأطفال للالتحاق بالمدارس.

أوضح السيد، أحمد محمد عيسى، رئيس قطاع الشباب بمعسكر كرندق (١) للنازحين في كلمته بأن بعض الأطفال قرروا الانضمام إلى الجماعات المسلحة كوسيلة لحماية أسرهم الضعيفة من خلال الأسلحة التي يحصلون عليها بصورة قانونية عند تجنيدهم. وأضاف السيد أحمد قائلاً «لا أحد منا يحب أن يرى طفله في القوات المسلحة أومع الجماعات المسلحة ولكننا كنازحين نشعر بألم عميق عندما تذهب نسائنا وأطفالنا إلى المزارع لجمع الحطب أو الماء ويعتدي عليهم».

وأشارت السيدة سعدية أحمد في كلمتها نيابة عن المرأة بمعسكر كرندق (١) للنازحين الى أن الفقرهو أحد العوامل الرئيسية التي أدت الى تجنيد الأطفال في القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة في دارفور.

تعتزم وحدة حماية الطفل باليوناميد بدء تنفيذ حملة «لا لتجنيد الأطفال – أحموا دارفور» في جميع أنحاء المنطقة في الأشهر القليلة المقبلة. ■

لجنة تنفيذ الحوار والتشاور الداخلي في دارفور تناقش استئناف الحوار على مستوى المحليات في دارفور

عقدت لجنة تنفيذ الحوار والتشاور الداخلي في دارفور اجتماعاً بمقر اليوناميد، في ١٨ أبريل ٢٠١٦، بالفاشر بشمال دارفور بحضور نائبة الممثل الخاص لشؤون الحماية، السيّدة بنتو كيتا. تصوير صلاح محمد، اليوناميد.

في ١٨ أبريل ٢٠١٦، عقدت لجنة تنفيذ الحوار والتشاور الداخلي في دارفور اجتماعاً في مقر اليوناميد في الفاشر، شمال دارفور. حضر الاجتماع كلّ من السيدة بنتو كيتا، نائب الممثل الخاص المشترك لليوناميد ورئيس لجنة تنفيذ الحوار وسكرتارية تنفيذ الحوار باليوناميد وأعضاء لجنة التنفيذ وقد تّمت مناقشة طرق استئناف المرحلة الثانية من الحوار وعملية التشاور على مستوى المحليات التي ستعقد في ولايات دارفور الخمس في بداية شهر مايو ٢٠١٦.

وأكدت السيدة بنتو كيتا، نائب الممثل الخاص المشترك في كلمتها في الجلسة الافتتاحية على أهمية تشجيع الحوار على المستوى الشعبي في جميع أنحاء دارفور تمشياً مع وثيقة الدوحة للسلام في دارفور. وأعربت السيدة كيتا عن استعداد البعثة للاستمرار في دعم تنفيذ عملية الحوار والتشاور الداخلي لتحقيق السلام والاستقرار والتنمية في دارفور.

كما أعرب السيد صديق ودعة رئيس لجنة تنفيذ الحوار والتشاور الداخلي في دارفور إبان حديثه في المناسبة عن تقديره لجهود اليوناميد في دعم عملية تنفيذ الحوار والتشاور الداخلي في دارفور وأكد على استعداد اللجنة للعمل بشكل وثيق مع البعثة لتنفيذ المراحل المتبقية من الحوار.

وأشار السفير عثمان ضرار عضو لجنة تنفيذ الحوار إلى أن الاجتماع ناقش استمرار الحوار على مستوى المحليات في جميع ولايات دارفور. وقال «نناشد الجهات المانحة للوفاء بالتزاماتها المالية وتحويل الأموال بصورة عاجلة لتسهيل اكتمال عملية التشاور». كما أشاد السفير ضرار بمشاركة النازحين واللاجئين الفاعلة في عملية الحوار والتشاور الداخلي في دارفور.

وأكّد العمدة حسن، رئيس مكتب تنسيق النازحين في جنوب دارفور وعضو لجنة تنفيذ الحوار على مشاركة النازحين الفاعلة في عمليات الحوار في جميع ولايات دارفور الخمس. وشجَّع جميع الأطراف على تنفيذ توصيات ومخرجات الاجتماعات التي ستعقد على مستوى المحليات. وأضاف العمدة حسن «نؤكد على أهمية مناقشة عودة النازحين إلى مواطنهم الأصلية وتعزيز النسيج الاجتماعي في دارفور. كما أدعو الحركات المتمردة غير الموقعة للانضمام إلى محادثات السلام لتحقيق السلام الشامل في دارفور».

عقدت في ٢٠١٥ حوالى ٢١ جلسة مشاورات على مستوى المحليات في أنحاء دارفور بالإضافة إلى عقد (٤) أربعة اجتماعات لأبناء دارفور المقيمين في العاصمة السودانية الخرطوم. ركزت هذه المشاورات على الأسباب الجذرية للصراع في دارفور بما في ذلك الصراعات القبلية وتقاسم السلطة والثروة والعدالة والمصالحة. وهنالك خطط لعقد ٢٦ اجتماعاً على مستوى المحليات في جميع ولايات دارفور في المستقبل القريب. ■

اليوناميد تحتفل باليوم الدولى للتوعية بمخاطر الألغام والمساعدة في الاعمال المتعلقة بالألغام

سلّم مكتب التخلص من الذخائر التابع لليوناميد بزالنجي ، في ٥ أبريل ٢٠١٦، ماكينات خياطة ومولد كهربائي للنازحات بالمنطقة لمساعدتهن في بدء مشاريع مدرة للدخل وذلك في إطار احياء ذكرى اليوم الدولي للتوعية بالألغام والمساعدة في الأعمال المتعلقة بالألغام . تصوير محمد إدريس محمد، اليوناميد.

في ٥ أبريل ٢٠١٦، احتفل مكتب اليوناميد للتخلص من الذخائر غير المنفجرة بالتعاون مع مكتب السودان القومي للتخلص من الذخائر باليوم العالمي للتوعية بمخاطر الألغام والمساعدة في الاعمال المتعلقة بالألغام تحت شعار « الإجراءات المتعلقة بالألغام في إطار العمل الإنساني». وقد حضر هذا الحدث، الذي نُظّم بمدينة زالنجي بولاية وسط دارفور، وزير الرعاية الاجتماعية والشباب والرياضة بالولاية ومسؤولو اليوناميد وممثلون من مختلف المنظمات المحلية والشرطة والقوات المسلحة السودانية.

وقد قامت اليوناميد خلال الاحتفال بتسليم ١٢ ماكينة خياطة ومولد كهرباء قوة ٢٠ كيلو فولت لمنظمة المعاقين. ويأتي هذا المشروع في إطار مساعي مكتب التخلص من الذخائر في تقديم الدعم الاجتماعي والاقتصادي للمعاقين الذين يديرون عدداً من المشاريع الصغيرة المدرة للدخل في المنطقة. وقد اشتملت هذه الفعالية المتنوعة على عروض موسيقية من الفرقة الموسيقية العسكرية السودانية وعروض مسرحية وحفل موسيقي ومباراة ودية في كرة القدم بين فريق اليوناميد ونادي الهلال لكرة القدم.

وقالت السيدة يسرا الغريب، رئيسة مكتب القطاع الأوسط بالإنابه، إنّ الذخائر غير المنفجرة تشكل تهديداً لسلامة المجتمعات وأمنها في دارفور. وأوضحت كذلك أنّ ٢٢ شخصاً أصيبوا بجروح وقتل ١٥ آخرون جراء حوادث ناجمة عن الذخائر غير المنفجرة في ولاية وسط دارفور منذ العام ٢٠٠٥. وقالت السيدة يسرا: « هناك أنواع مختلفة من الأجهزة غير المنفجرة ومن المؤسف أنّ بعضها يبدو كلعب أطفال. لا تشكّل بقايا مخلفات الحرب غير المنفجرة هذه خطراً مباشراً على المدنيين فحسب وإنما تمثل ايضا عائقاً غير مباشراً لجهود إيصال المساعدات الإنسانية وهي تحول دون عودة اللاجئين والنازحين ودون قيام المزارعين بزراعة أراضيهم». وأضافت أنّ موظفي مكتب التخلص من الذخائر باليوناميد بالقطاع الأوسط قد قاموا بمسح أكثر من ألفي كيلومتر من الطرق وتطهيرها وأعلنوها خالية من الألغام ودمّروا ٤٥٠٠ من الذخائر غير المنفجرة، كما قاموا بتدريب أكثر من ١٠٠ ألف من المواطنين على كيفية التعرف على الألغام ووضع علامات تحذير حول مواقعها.

وفي معرض كلمته، أشاد ممثل المكتب القومي للتخلص من الذخائر بولاية وسط دارفور، السيد شمس الدين الطيب باليوناميد لتنظيمها هذا الحدث الاحتفالي وقدم كذلك الشكر والامتنان لمكتب التخلص من الذخائر بالبعثة على جهوده المستمرة في مجال رفع الوعي بالإصابات الناجمة عن الذخائر غير المنفجرة أو التوعية بالمخاطر المؤدية للوفايات وسط المجتمعات المعرضة للخطر. وأضاف أنّ التوعية بالمخاطر أمر جوهري لأي عملية تنمية ورخاء واستقرار لتكون فعالة.

في معرض مخاطبته للحضور في الفعالية، أكّد ممثل القوات المسلحة السودانية، العقيد حمزة محمد علي، على أهمية رفع الوعي وتعهّد بالعمل سوياً مع اليوناميد لتنظيم الأنشطة الخاصة بالتوعية بمخاطر الألغام في مختلف أرجاء ولاية وسط دارفور.

يواصل موظفو مكتب التخلص من الذخائر باليوناميد العمل بشكل وثيق مع مكونات البعثة الأخرى وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) والمنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية والمؤسسات الحكومية للمساعدة في رفع الوعي للحد من مخاطر الإصابات الناتجة عن الذخائر غير المنفجرة في دائرة مسؤولية البعثة.

وقد نظمت اليوناميد فعاليات مماثلة للاحتفال بهذا اليوم في كلّ من الضعين بولاية شرق دارفور والجنينة بولاية غرب دارفور ونيالا بولاية جنوب دارفور وزالنجي بوسط دارفور. ■

1

مكتبة من اجل السلام في دارفور

بقلم زوراب الزاروف

في مارس ٢٠١٦، تم مشروع إعادة تاهيل المكتبة بالفاشر، شمال دارفور من خلال المشاريع سريعة الاثر وكان هذا المشروع قد ضمّن في القائمة القصيرة لجوائز التميز الدولي لمعرض لندن للكتاب وذلك لنيل جائزة المبادرات التعليمية للعام ٢٠١٦.

يقع المركز الثقافي بالفاشر على مشارف السوق المركزي العامر، وبه مسرح وغرفة موسيقى ومكتبة عامة. بالمركز ثمان أقسام هي الرسم والتلوين، والفلكلور، والموسيقى والفرق الموسيقية ، والدراما، والأطفال والشباب، والشعر والنثر، والمكتبة إضافة إلى قسم الأنشطة العامة الذي يحتوي المشغولات اليدوية واللغات. يقيم المركز دورات تدريبية في اللغات والموسيقى ودورات أخرى برسوم رمزية من أجل جمع الأموال كما ينظم من حين لآخر معارض لبيع المشغولات اليدوية. ويرتبط المركز أيضاً بسينما الفاشر التي تحتاج إلى إعادة تأهيل في الوقت الحاضر.

بالمركز مكتبة عامة صغيرة بها قسم صغير للكتب باللغة الإنجليزية تبرع بها المجلس الثقافي البريطاني إضافة لقسم لكتب الأطفال. تحتوي المكتبة على عدد من الصالات الكبيرة التي تنظم بها مختلف المناسبات الاجتماعية.

وتعتبر المكتبة مكاناً جاذباً للترفيه والتعليم والتطوير المعرفي والتلاقي. ولمصلحة إحياء الإرث الثقافي والفكري لأهل دارفور، قامت بعثة الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة في دارفور (يوناميد) بإعادة تأهيل المبنى وموّلت مشروعاً لتوفير أجهزة الحاسوب والمعدات البصرية والأثاث ووفرت أكثر من ٢٠,٠٠٠ كتاب جديد بغرض إحياء الأنشطة الثقافية كسبيل لمخاطبة جذور العنف وانعدام الاستقرار في دارفور، وتعزيز السلام، وترقية التعليم، وتوسيع الفرص أمام أهل دارفور.

موّلت عملية إعادة تأهيل المكتبة وتوفير المعدات والأثاث عبر اثنين من مشاريع الأثر السريع وتم التنفيذ عبر منظمة غير حكومية محلية. وساهمت اليونيسيف كذلك من خلال توفير ملاعب الأطفال ومولد كهربائي إضافة إلى صيانة المركز الثقافي. خلق هذا المشروع بيئة تعليمية جديدة وحسّن مستوى المكتبة التي تعمل الآن كمركز تعليمي وتدريبي للشباب وحتى للكبار. وتخدم المكتبة الآن حوالي ٥٠ مستخدماً بشكل يومي، وأصبحت تدريجياً مكتبة للسلام في دارفور من خلال ترقيتها لثقافة السلام ونبذ العنف.

وقد تحولت مناسبة انتهاء العمل في المشروع وتسليمه لمهرجان كبير لأهل ولاية شمال دارفور. وقد حضر حفل الافتتاح المسؤولون الولائيون وممثلون لليونيسكو واليوناميد واتحادات المرأة والشباب إضافة لأهل المجتمع المحلي. وقد اشتمل الحفل على عروض موسيقية تقليدية وعرض مسرحي قدمته فرقة «شروق السلام» المسرحية إضافة إلى معارض الصور واللوحات الفنية. وقد ذكر السيد إبراهيم أبكر، الأمين العام لمركز الفاشر الثقافي، الذي يضم المكتبة، «سيحسن هذا المشروع مستوى المكتبة التي ستكون بمثابة مركز تعليمي وتدريبي لأبنائنا وبناتنا وأطفالنا وحتى للكبار في مجتمعنا».

أثبت نجاح المشروع أن للمكتبات العامة امكانيات كبيرة في جلب السلام والاستقرار لمجتمع مزقته الحروب من خلال توفير سبل التعليم وإحياء الإرث الثقافي والتطوير المعرفي. ومهما يكن من أمر فإن انعدام القدر الكافي من الدعم الفني والمالي، وضعف سبل الوصول لخدمات المعلومات من شأنه تقييد قدرات المكتبات العامة في دارفور في توفير الخدمات الفعالة لأهل المجتمعات المحلية.

ويعتبر تنفيذ هذا المشروع نموذجاً للتعاون الناجح بين بعثة حفظ السلام (يوناميد)، وحكومة السودان (وزارة الثقافة والرياضة والشباب الولائية)، واليونيسيف، ومنظمات المجتمع المدني، وموظفي المكتبة العامة. وقد كان الحماس والإلهام وقوة الدفع للإبقاء على الدور الفعال للمكتبة كبيراً ومثل عاملاً أساسياً من عوامل نجاح هذه المبادرة المهمة.

وقد أثبت المشروع بوضوح الحاجة إلى التدخلات المبدعة لمساعدة المجتمعات للخروج من ويلات النزاعات العنيفة وتعزيز السلام وتسوية النزاعات المختلفة. من المهم تشجيع الجهات المحلية والدولية في فترات ما بعد انتهاء النزاعات على ترقية ثقافة السلام ونبذ العنف وذلك على مستوى الجماهير في المناطق المتأثرة بالحرب من خلال تفعيل المكتبات العامة التي ينظر إليها كثيراً كعوامل أساسية للتغيير الإيجابي. ■

2

3

1 بالصورة من اليسار إلى اليمين: قسمة عوض يعقوب (٤ سنوات) واختها سامية يقرأن الكتب في المكتبة التي أعيد ترميمها حديثاً بالمركز الثقافي بالفاشر بشمال دارفور. تم ترميم المكتبة برعاية اليوناميد بمبلغ تجاوز ٤٠٠,٠٠٠ جنيهاً سودانياً. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

2 المكتبة التي جرى ترميمها حديثاً بالمركز الثقافي بالفاشر بشمال دارفور برعاية اليوناميد. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

3

٢٩ مايو ٢٠١٦، ترأس الممثل الخاص المشترك باليوناميد السيِّد مارتن أوهوموبيهي الإحتفال باليوم الدولي لحفظة السلام التابعين للأمم المتحدة بمكتب الإتصال التابع للبعثة بالخرطوم بالسودان. في الصورة السيِّد مارتن أوهوموبيهي يلقي التحية لحفظة السلام التابعين لليوناميد الذين فقدوا أرواحهم خلال أداء واجبهم. تصوير أحمد عبدالرازق، اليوناميد.

الأيام المئة والخمسون الأولى لمارتن أوهوموبيهي كممثل خاص مشترك لليوناميد ــ الإنجازات والتحديات

الممثل الخاص المشترك لليوناميد يتحدث لأصداء من دارفور عن أهدافه كرئيس للبعثة ورؤيته الاستراتيجية حول تحقيق تفويض اليوناميد والتحديات التي واجهته في دارفور.

أجرت المقابلة موسي كومالو

تولى السيد مارتن أوهوموبيهي مهامه كممثل خاص مشترك لليوناميد/كبير الوسطاء المشترك في أوائل يناير ٢٠١٦ بعد تعيينه بواسطة الأمين العام للأمم المتحدة ورئيسة مفوضية الاتحاد الافريقي. يستعرض السيد الممثل الخاص المشترك أوهوموبيهي في هذه المقابلة إنجازاته والتحديات التي واجهته في الأشهر الأولى من ولايته وآفاق السلام في دارفور.

أصداء من دارفور: كيف تصف أيامك المئة والخمسون ونيِّف الأولي لك كرئيس لليوناميد؟ ما هو التقدم الملحوظ الذي أحرزته البعثة منذ توليكم المنصب؟

الممثل الخاص المشترك: توليت مهامي كممثل خاص مشترك في السادس من شهر يناير ٢٠١٦. أقل ما يمكن أن يقال عن أيامي المئة وخمسون الأولى إنها كانت حافلة بالأحداث. على الرغم من أنّ الوضع على الأرض كان صعباً إلا إنني أعتقد أن البعثة كانت على قدر التحدي. كرست الشهور الأولي من أيامي للعمل مع فريقي لتحديد أهدافنا كبعثة وإيجاد وسيلة استراتيجية لتحقيق هذه الأهداف. من أوّل الأمور التي حاولت القيام بها كممثل خاص مشترك هي بناء الثقة بين اليوناميد والسلطات المضيفة. أعتقد كان ذلك أكبر تحدي واجهته فور وصولي الى دارفور.

ويسعدني أن أؤكد لكم الآن بأننا نجري محادثات جيدة بين قيادة البعثة وحكومة السودان على أعلى مستوياتها. وقد وضعنا آليات مناسبة لتسهيل هذا الهدف. وإن لم تكن لدينا محادثات، لا يمكن أن تكون هناك وساطة مجدية ولا يمكننا الاضطلاع بمسؤولياتنا في جميع المحاور التي حددت للبعثة – الوساطة السياسية وتقديم الدعم لتوزيع المواد والخدمات الإنسانية. ولدينا الآن الخطوة التالية بعد بناء هذه الثقة وإقامة جسور التواصل الجيد هي البدء بطلب كلّ ما نحتاج إليه للعمل بشكل أفضل.

أصداء من دارفور: كيف إستجابت حكومة السودان لوصولك؟

الممثل الخاص المشترك: أغدو ممتناً للسلطات المضيفة على كرم ضيافتها والصداقة الحميمة التي لمستها منذ وصولي. أنا هنا منذ أربعة أشهر ونيِّف تقريباً وعقدت ما لا يقل عن أربعة اجتماعات مع وزير خارجية السودان. أعتقد أنّ هذا تطوراً جديداً أيضاً. إستقبلني فخامة رئيس السودان وأعتقد هذه لفتة بارعة جداً منه. كما استقبلني مدير عام جهاز الأمن والمخابرات الوطني مرّتين كما عقدت اجتماعات استرتيجية أخرى مع العديد من موظفي الحكومة مما جعلني أشعر بأن هذه النهج قد وضعنا في موقف جيد للمطالبة بالوصول الى مناطق الصراع التي منعت البعثة من دخولها من قبل ويمهِّد لنا الطريق للعمل بشكل أكثر فاعلية.

«من أوّل الأمور التي حاولت القيام بها في البعثة هي بناء الثقة بين اليوناميد والسلطات المضيفة. أعتقد كان ذلك أكبر تحدٍ واجهني فور وصولي الى دارفور».

أعتبر الشهور القليلة الأولى في ما يتعلق بمحور علاقتي مع حكومة السودان حافلة بالإنجازات.

أصداء من دارفور: هل لك أن تخبرنا عن انطباعاتك الأولي عن دارفور وأهلها؟

الممثل الخاص المشترك: لقاء أهل دارفور كان يمثِّل أهم أولوياتي. البعثة أتت الي هنا لخدمة أهل دارفور. وأحيطكم علماً بأنني زرت ٤ قطاعات في المنطقة كما زرت معسكرات النازحين لأرى بنفسي ما معنى أن يكون الشخص نازحاً. وكما تعلمون بطبيعة الحال، المحور الرئيسي لمسؤولياتنا هنا هو حماية المدنيين. يحتاج المرء إلى الذهاب إلى هذه المعسكرات ليقف بنفسه على حجم التحديات التي نواجهها والشعور بما يشعر به النازح وما يعانيه من آلام وعذاب وشظف العيش في المعسكرات دون أي أمل في غد مشرق. ما الأمن الذي لديهم سوى ذلك الذي يوفِّره لهم أفراد اليوناميد؟

الأوضاع تتحسن أحياناً وتسوء أحياناً اخري لذلك كانت لدي ردود أفعال متباينة بمشاعر مختلطة تجاهها.

إلا أنّ بعثة اليوناميد قامت بعمل يستحقّ الإشادة وأنا ممتن لجميع الذين قدَّموا لي الدعم والمساندة في أيامي المئة وخمسون الأولى وإنّني سأستمر في الاعتماد على هذا الدعم المقدَّر طيلة بقية فترة ولايتي هنا وعلى تعاون مضيفينا وتفاهم وتعاطف جميع الذين يعملون لضمان بقاء اليوناميد لتضطلع بمسؤوليتها تجاه أهل دارفور.

أصداء من دارفور: ما هي التحديات التي واجهت البعثة وواجهتكم شخصياً في تنفيذ تفويض البعثة؟ وكيف تصديتم لهذه التحديات؟

الممثل الخاص المشترك: حسناً، كبعثة لدينا تحديات خطيرة. حتّى من حيث التعريف، يفترض مفهوم البعثة المختلطة وجود وضع مختلط. التفويض معقد والصراع معقد والحلول هي الأخرى معقدة والبيئة صعبة ومعقدة في حد ذاتها. لذلك فهي خليط من التعقيدات والقضايا المعقدة ولهذا السبب اليوناميد ايجابية في نهجها تجاه هذا الوضع. إذا كانت دارفور خالية من المحاكمات والمحاكم

٢٧ أبريل ٢٠١٦، أطْلَع الممثل الخاص المشترك باليوناميد السيِّد مارتن أوهوموبيهي مجلس السلم والأمن الأفريقي بأديس أبابا عن الوضع في دارفور وأنشطة البعثة. ترأس الإجتماع سفير الجزائر لدى أثيوبيا ومجلس السلم والأمن الأفريقي أبو بارك حفني محمد. تصوير أورلاندو باما، مجلس السلم والأمن الأفريقي.

لما كانت البعثة هنا أساساً. وطالما هناك تحديات فإن تغلبنا عليها في نهاية المطاف هو ما يحفّزنا ويشعرنا أنّنا حققنا شيئاً. أود أن أؤكد للجميع بأن الصعوبات لن تثنينا وفي ظل هذا النوع من التعاون الذي نتلقاه من الجميع بما في ذلك مسؤولينا وجميع أصحاب المصلحة نأمل في نهاية المطاف أن يتحقق السلام المستدام في دارفور.

أصداء من دارفور: كيف تتعامل مع قضية استمرار قيود الوصول التي تواجه البعثة؟

الممثل الخاص المشترك: يلخّص هذا السؤال حقاً التحديات التي تحدثت عنها وهي: منع الوصول الى المناطق التي تحتاج اليوناميد بشدة الى الوصول اليها والحاويات العالقة في ميناء بورتسودان لعدة أشهر من دون تخليص. هذه قضايا خطيرة ولا يمكننا التقليل من شأنها وخطورتها على الإطلاق لأن بموجب اتفاقية وضع القوات يفترض أن يكون للبعثة وصول غير مقيَّد الى جميع أنحاء دارفور إلا أنّنا نواجه على الأرض تحديات كبيرة بشأن الوصول لا سيما في منطقة جبل مرة التي تشهد عمليات عسكرية مستمرة بين القوات الحكومية والحركات المسلحة. وجود مثل هذه القضايا يعني إننا لا نستطيع أداء مهامنا الأساسية في تقديم الدعم للعاملين في المجال الإنساني ليتمكنوا من توزيع المساعدات الإنسانية لا سيما في المناطق التي تشهد نشاطاً عسكرياً كثيفاً.

وعلى الرغم من ذلك، أود أن أؤكد بإننا نعمل مع جميع الأطراف لوضع استراتيجية وصول شاملة تمكّننا من تنفيذ تفويضنا.

أصداء من دارفور: ذكرت بأنّ هناك حاويات تحمل إمدادات أساسية للبعثة عالقة في بورتسودان. هل لك أن تلقي بعض الضوء على هذه القضية؟

الممثل الخاص المشترك: القضية الملحة التي تواجهنا الآن هي تأخير الإفراج عن حاويات اليوناميد التموينية التي تقبع لفترات طويلة في بورتسودان. عدنا تقريباً إلى مستوى الأزمة الذي شهدناه العام الماضي عندما لم تكن هناك حصص غذائية لحفظة السلام. سأطلعكم على تجربة شخصية وقد كان ذلك قبل أسبوعين أثناء زيارتي للقطاعات. أثناء توجهنا إلى معسكر أردمتا للنازحين في غرب دارفور، إنفجر أحد إطارات السيارة التي كانت تقلني والتي يفترض أن تكون السيارة الأكثر أماناً، إلا أنّه ولحسن الحظ لم يصب أحد بأذى. بعض السيارات التي نستخدمها هي سيارات مستهلكة. الإطارات التي نستخدمها مكثت لفترة طويلة في الموانئ وعندما تستخدم فهي مثل «القنابل الموقوتة» تنفجر أثناء القيادة. أودّ مناشدة السلطات المضيفة تسهيل الإفراج عن إمدادات اليوناميد العالقة في الميناء.

أصداء من دارفور: هل لك أن تخبرنا عن رفض منح التأشيرات الذي يواجه البعثة وأثره على العمليات؟

الممثل الخاص المشترك: في ما يتعلق بمنح التأشيرات، ينبغي أن أقول إنّ هناك أخباراً سارة. لقد حققنا تقدماً ملحوظاً في هذا الصدد. عندما جئت في يناير (٢٠١٦) بلغ عدد التأشيرات التي تمّ رفضها ٩٧ تأشيرة. راجعت هذه القائمة ووضعت أولوية لعدد ٢٩ منها لأن بعض الموظفين المختارين ذهبوا للبحث عن وظائف أخرى بسبب التأخير. حتّى الآن منحت ٢٠ تأشيرة من أصل ٢٩ طلباً. ولن نرتاح حتّى نحصل على بقيّة التأشيرات. في غضون هذا العام، ونظراً للضغط الذي نقوم به والعلاقة الجيدة بين البعثة والحكومة المضيفة، حصلنا على تأشيرات إضافية حتى لموظفين يعملون في المجالات الحساسة مثل حقوق الإنسان الذي لم تمنح له تأشيرات قبل مجيئي.

هذا لا يعني أنّنا حصلنا على كلّ ما نريده. أود أن أؤكد لجميع الذين تقدموا بطلبات مشروعة للحصول على تأشيرات بأنهم سيحصلون عليها من دون أي عائق. الصورة الأكبر هنا هي أكثر أهمية من قضية التأشيرة. حيث لا ينبغي أن تشكّل التأشيرات تحدياً لأحد في أي مكان يريد العمل في اليوناميد، لأن اليوناميد هي هيئة محايدة أسست بواسطة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والسودان عضو في كلّ منهما. لذلك فإن الذين يأتون للعمل في اليوناميد لن يضروا مصلحة السودان. هذه هي الرسالة التي نحاول أن ننقلها وأنا واثق من أنها ستصل في نهاية المطاف.

أصداء من دارفور: تُعدّ منطقة جبل مرة بالفعل نقطة ساخنة للبعثة من حيث الصراع. نزح آلاف الأشخاص منذ بداية هذا العام (٢٠١٦) وحده. كيف تعمل اليوناميد على

«كبعثة لدينا تحديات خطيرة. حتّى من حيث التعريف، يفترض مفهوم البعثة المختلطة وجود وضع مختلط. التفويض معقد والصراع معقد والحلول هي الأخرى معقدة. البيئة فيها تحدي ومعقدة في حد ذاتها».

حماية ومساعدة هؤلاء النازحين؟ ما هي التحديات التي تواجهكم في هذا الصدد؟

الممثل الخاص المشترك: إندلعت الأزمة في جبل مرة في أوائل يناير (٢٠١٦) كما ذكرت وهي لا تزال مستمرّة بوتيرة منخفضة حتى الآن. تداعيات الصراع في جبل مرة هي التي أدت الى نزوح عشرات الآلاف من أهل دارفور الأبرياء وأدى هذا حقيقةً إلى تصاعد أعداد النازحين في منطقتنا. بالإضافة إلى ذلك واجهنا مشاكل في سرتوني وطويلة في (شمال دارفور) وهما من المناطق الأكثر أهميّة وحساسيّة لمقدمي الخدمات الإنسانية ولحفظة السلام التابعين لنا الذين يرغبون في توفير الحماية للنازحين المدنيين. نأمل أن يصبح هذا الأمر من الماضي كما نأمل أن يتم تنفيذ تفويض اليوناميد بشكل كامل وأن تزال جميع العوائق التي تعترض أفراد اليوناميد ليتمكنوا من أداء مسؤولياتهم.

من حيث إستجابة البعثة للصراع في جبل مرة، أنا فخور بطريقة التعاون التي عملت بها اليوناميد وفريق الأمم المتحدة القطري إبان هذه الأزمة لتوفير المساعدات الأساسية مثل الماء والرعاية الطبية والاحتياجات الأخرى للنازحين. وفّر حفظة السلام في اليوناميد الحماية للناس في مواقع تجمعات النازحين. كذلك وضعنا آليات في مواقع التجمعات لتوفير الإنذار المبكر لتتمكّن دوريات اليوناميد من الاستجابة وتقديم الحماية للمدنيين في أوقات الأزمات. ينبغي تأكيد ذلك في أي محادثات بهذا الشأن. وبالطبع اكتمل هذا عبر الدوريات التي تسيرها اليوناميد على مدار الساعة إلى مواقع التجمعات هذه لضمان الحماية الكافية للنازحين الجدد.

أصداء من دارفور: الوساطة والمصالحة التي تهدف إلى منع وتخفيف حدة الصراعات بين المجموعات القبلية في أنحاء دارفور هو من صميم تفويض اليوناميد، بصفتكم كبير الوسطاء المشترك، ما هو التقدم الذي أحرزته البعثة نحو تحقيق هذا الجانب من تفويضها؟

الممثل الخاص المشترك: الوساطة كما تفضلت هي محور أساسي من تفويضنا. وقد عملت بجد في هذا الشأن على المستوى الشخصي منذ التحاقي بالبعثة كممثل خاص مشترك لها وعلى المستوى المحلي عبر قسم الشؤون المدنية التابع لنا. على المستوى الشخصي، عقدت اجتماعاً في يناير (٢٠١٦) في دبري زيت (إثيوبيا) مع اثنين من قادة الحركات المسلحة غير الموقعة، هما مني مناوي وجبريل إبراهيم وذلك قُبيل مؤتمر القمة السنوي للاتحاد الأفريقي. بعد ذلك عقدت مؤخراً في أبريل (٢٠١٦) في أديس أبابا اجتماعاً آخر للمضي قدماً في بعض الأمور التي اتفقنا عليها في مدينة دبرزيت وأتطلع الآن إلى اجتماع ثالث يعقد قريباً في الدوحة، قطر.

1 في ٣٠ مايو ٢٠١٦، بدأ الممثل الخاص المشترك باليوناميد وكبير الوسطاء المشترك السيِّد مارتن أوهوموبيهي مشاورات بالدوحة مع نائب رئيس مجلس الوزراء القطري أحمد بن عبدالله آل محمود واثنين من قادة الحركات المسلحة جبريل إبراهيم قائد حركة العدل والمساواة ومني ميناوي قائد جيش تحرير السودان. وكان الهدف من الإجتماع الذي استغرق يومين بحث إمكانية انضمام الحركتين لوثيقة الدوحة للسلام في دارفور. تصوير اليوناميد.

2 في ٩ مايو ٢٠١٦، عُقِد الإجتماع الحادي عشر للجنة متابعة تنفيذ وثيقة الدوحة للسلام في دارفور بالخرطوم، السودان برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء القطري أحمد بن عبدالله آل محمود والممثل الخاص المشترك ورئيس الوساطة المشتركة باليوناميد السيِّد مارتن أوهوموبيهي. بالصورة ايضاً السيد إبراهيم كمارا ممثل الإتحاد الأفريقي (أقصى الشمال) وصلاح حليمة ممثل الجامعة العربية (اقصى اليمين). تصوير حامد عبدالسلام، اليوناميد.

3 في ١٠ مارس ٢٠١٦، حضر الممثل الخاص المشترك باليوناميد السيِّد مارتن أوهوموبيهي ختام أسبوع السلام الذي نظمه قسم الإتصال والإعلام بالبعثة بمعسكر كورما للنازحين بشمال دارفور تحت شعار «شراكة من أجل السلام: الكرامة للجميع» وقد تضمن الأسبوع منافسات رياضية وحفل موسيقي ورقصات تقليدية. حضر المناسبة قادة المجتمع المحلي وممثلو الشباب والنساء وسكان المعسكر وموظفو اليوناميد. تصوير حامد عبدالسلام، اليوناميد.

تهدف جميع هذه الاجتماعات لتحقيق أمرين: أولاً ضمان انضمام الذين لم يوقعوا على وثيقة الدوحة للسلام في دارفور لهذه العملية، ثانياً ضمان الوصول إلى نوع من الاتفاق بين الحركات المسلحة والحكومة حول وقف الأعمال العدائية.

هذه ليست مهاماً سهلة ولكن يسعدني أن أخبركم بأننا في الاجتماع الأخير الذي عقد في أديس أبابا في أبريل الماضي قد اتفقنا مع مني مناوي وجبريل إبراهيم على اللقاء في الدوحة لمواصلة هذه المحادثات. هذا إنجاز كبير لأن هاتين الحركتين المسلحتين لم توافقا من قبل على الذهاب إلى الدوحة وهما غير متحمستين للدور الذي تلعبه الدوحة في دارفور.

أصداء من دارفور: يبدو أنّ حكومة السودان تجاهر بضرورة خروج اليوناميد من دارفور إذ وفقاً لتقارير وسائل الإعلام، يعتقدون أنّ السلام عاد إلى المنطقة. ما هو موقف البعثة من هذه القضية وما هي العمليات والتدابير التي وضعت لمعالجة هذه القضية؟

الممثل الخاص المشترك: هناك تقدم في طريق السلام مقارنة بالوضع قبل بضع سنوات. عقد مؤخراً الاستفتاء الإداري في دارفور. كما قلت، لدينا محادثات جيدة مع اثنين من الحركات المسلحة غير الموقعة لإقناعهما بالانضمام إلى عملية الدوحة. إحصائياً يمكننا القول إنّ هناك انخفاضاً في عدد الوفيات الناجمة عن الصراعات القبلية والصراعات بين المكونات المجتمعية الأخرى، حيث شهد العام الماضي انخفاضاً بنسبة ٦١٪.

كذلك هنالك تفهم واضح من قبل جميع الأطراف بأن يتمّ خروج اليوناميد بطريقة سلسة ومنظَّمة وعلى أساس المعايير الواضحة التي يقرها الاتحاد الافريقي والأمم المتحدة. على الرغم من ذلك، إسمحوا لي هنا بالقول إنّ مناقشة استراتيجية خروج اليوناميد لا تعني مطالبتها بالمغادرة غداً. حيث تنص المادة ذات الصلة بقرار مجلس الأمن الذي ننفِّذه على أن البعثة التي تدخل الى الميدان ينبغي أن تخرج منه كذلك. لذلك، لا يدور النقاش حول كيفية خروجنا غداً وإنما حول المعايير المعينة التي يقرها مجلس الأمن الدولي ومجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي. الجداول الزمنية التي تنفَّذ عبرها تلك المعايير هي التي ستحدد كيفية خروج اليوناميد.

تقوم اليوناميد بعمل كبير؛ لا شك في ذلك. وأعتقد حتى الحكومة تقر بهذا العمل. على الرغم من كل ذلك، فإن البعثة التي دخلت الى مكان ما ينبغي أن يأتي وقت تناقش فيه عن كيفية مغادرتها. هذه هي الروح.

حالياً، المحادثات جارية. هناك فريق عمل مشترك استأنف العمل على هذه العملية. يسافر الى جميع أنحاء دارفور وينظر في جميع القضايا والمعايير ليرى كيف يمكن أن تتحقق استراتيجية الخروج هذه. ولكن لا أحد يساوره أدنى شك في أن هذه المعايير هي معايير حاسمة وأساسية في تقييم نقطة تلك المغادرة عندما تصبح المغادرة حقيقة ماثلة وأمراً واقعاً. إنها عملية ونحن نعمل عليها بجد لضمان أنّه عند خروج اليوناميد في نهاية المطاف ستكون قد حققت الأهداف التي جاءت من أجلها أساساً ولبت احتياجات جميع أصحاب المصلحة بما في ذلك سلامة وأمن أكثر من مليوني شخص يعيشون في معسكرات النازحين.

أصداء من دارفور: أين ترى دارفور في السنوات الخمس المقبلة؟

الممثل الخاص المشترك: ما فهمته من شعب هذا البلد العظيم، لا سيما شعب دارفور العظيم، أنّهم مثلهم مثل باقي الشعوب في أي مكان في العالم، يريدون السلام ويستحقون السلام. عندما تذهب إلى معسكرات النازحين وتنظر في وجوههم تحس بالواقع الذين يعيشونه. أناشد الجميع بمن في ذلك شخصي بأن نضع أنفسنا في مكان أولئك النساء والرجال والأطفال الذين لا منازل لهم سوى خيام وأكواخ يعيشون تحتها ويسمونها منازل.

ينبغي ألا نتحدث اليهم عن السلام. ينبغي أن نشجِّعهم عليه ونوفر لهم الوسائل التي تمكّنهم من التمتع بحقهم الأساسي في السلام والحرية. هذه هي مسؤوليتنا الجماعية. علينا أن نجعلهم يذوقون طعم الحياة. الحقيقة هي أنّ معظم الناس وأستخدم كلمة الناس بمعناها العام غالباً ما يفكرون فيهم «هم» وليس فينا جميعاً معاً. إنّنا في عالم واحد: السلام في دارفور هو السلام في السودان والسلام في السودان هو السلام في أفريقيا والسلام في أفريقيا هو السلام في العالم. يجب أن نتشجَّع، لا سيما نحن الذين في اليوناميد ونضحّي بأنفسنا لنكون هنا، إذ أنّ السلام سيتحقق في نهاية المطاف إن شاء الله ونأمل أن يتم ذلك قريباً.

أصداء من دارفور: هل لك رسالة أخيرة توجهها لأهل دارفور؟

الممثل الخاص المشترك: لا تفقدوا الأمل. لا تستسلموا. السلام يمكن تحقيقه. ■

اليوناميد توفر الحماية للنازحين الجدد في سورتوني بشمال دارفور

بقلم محمد المهدي

يعيش في الوقت الحالي الآلاف من الأشــخــاص، معظمهم من النساء والأطفال، في موقع التجمع المجاور لموقع فريق البعثة، بعد النزوح الجماعي الذي حدث في المنطقة. وفي حين تقوم قوات حفظ السلام التابعة لليوناميد، وفقاً للتفويض الأساسي للبعثة، بتوفير الحماية والأمان لهؤلاء النازحين من خلال تسيير الدوريات، بما في ذلك ما يتعلق بنشاطات مثل جلب الماء، توفر وكالات الأمم المتحدة للنازحين الاحتياجات الاساسية مثل الماء والغذاء والصحة والصرف الصحي والتعليم والمأوى.

وكجزء من الولاية الأساسية للبعثة لتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية وضمان سلامة العاملين في المجال الإنساني، تلعب يوناميد دوراً هاماً في تسهيل وصول وكالات الأمم المتحدة مثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وبرنامج الغذاء العالمي وكذلك المنظمات الدولية والوطنية غير الحكومية وزيارة الموقع وذلك من خلال توفير الحراسة والحماية لإيصال المساعدات الإنسانية وللعاملين في المجال الإنساني.

وفي حين أنَّ التنبؤ بالوضع الأمني بالمنطقة غير ممكن، لا يزال هنالك تدفق لوافدين جدد. ولا يزال النقص الحاد في مياه الشرب يمثل تحدياً كبيراً لجميع النازحين على الرغم من الجهود الجماعية من قبل اليونيسيف والشركاء الآخرين، بدعم من اليوناميد، لتوفير الآلاف من لترات الماء يومياً.

ويؤكد قائد فريق موقع اليوناميد في سورتوني السيِّد إنغلبرت كيوندو الذي يشغل أيضاً منصب مساعد أول مفوض الشرطة التنزانية التزام البعثة بأداء المهام الموكلة إليها من أجل توفير الحماية والأمان والأمن للمدنيين الذين لجأوا الى موقع فريق اليوناميد. وقال السيِّد كيوندو «لتلبية الطلب المتزايد على الحماية في المنطقة، تخطط اليوناميد لنشر أفراد إضافيين من قوات حفظ السلام في سورتوني لضمان سلامة واستقرار السكان الذين نزحوا حديثاً. وتتضمن الخطة توسيع المساحة التي تغطيها الدورية في المنطقة لتشمل مناطق الإحتطاب وجمع العشب وذلك لتمكين النازحين من القيام بأنشطتهم اليومية الإعتيادية دون خوف من التعرض لهجوم». وخاطب قائد الموقع المجتمع المحلي قائلاً «نحن مستعدون للتعاون مع قادة وزعماء المجتمع المحلي والسلطات الولائية لضمان حماية المدنيين بشكل جيد وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية وفقا لولاية البعثة».

تقوم قوات حفظ السلام التابعة لليوناميد المنتشرة في المنطقة برصد الوضع بشكل يومي لمساعدة مختلف المجموعات السكانية في موقع تجمع النازحين للتعايش بطريقة يسودها الوئام والسلام. وتشارك البعثة في حوار مع الأفراد بمجتمع النازحين، بما في ذلك ممثلات النساء والقادة الذين يفترض أن يقوموا بتنبيه الفريق بالموقع لأي حالة صراع وشيك أو محتمل لضمان اتخاذ الإجراءات التصحيحية قبل أن يصبح صراعاً عرقياً خطيراً بالموقع .

يرحب قادة المجتمع المحلي في سورتوني، خاصة أولئك الذين يعيشون في موقع تجمع النازحين، بدعم اليوناميد ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والوطنية. تلعب اليوناميد دوراً هاماً في توفير الحماية والأمن للسكان النازحين.

تجمع عشرات الآلاف من النازحين الجدد الذين فروا من قراهم جراء الإشتباكات التي بدأت بين القوات الحكومية والحركات المسلحة في منتصف شهر يناير ٢٠١٦. في منطقة جبل مرة بشمال بالقرب من معسكر موقع فريق اليوناميد في سورتوني بحثاً عن المأوى. تصوير حامد عبدالسلام، اليوناميد.

«استعادت اليوناميد الأمن وسط النازحين من خلال تواجدها على مدار الساعة في محيط المعسكر ما أدى إلى تراجع الجريمة إلى حد كبير. وقد أدى تواجد قوات حفظ السلام التابعة لليوناميد المستمر إلى مغادرة الخارجين على القانون المعسكرات وعلى حفظ الأرواح».
—العمدة زكريا

إذا لم تكن اليوناميد موجودة هنا، لم يبقى أياً منا على قيد هذه الحياة الصعبة لأننا هربنا من القتال ولكن ينبغي علينا الآن التعامل مع الجرائم المتفشية في هذا المكان بسبب تسلل المجرمين الذين اختلطوا بالنازحين العاديين في هذا الموقع. ومع ذلك، فقد نبهنا اليوناميد وغيرها من الوكالات إلى هذة المسألة وهي تراقب حالياً عن كثب جميع الأنشطة في المنطقة، وعلى الرغم من أن بعض هذه الهجمات الإجرامية تقع على المدنيين الأبرياء، فقد استعادت اليوناميد الأمن وسط النازحين ولذلك فقد تراجعت الجريمة إلى حد كبير.

وقال العمدة زكريا «استعادت اليوناميد الأمن وسط النازحين من خلال تواجدها على مدار الساعة في محيط المعسكر الأمر الذي أدى إلى تراجع الجريمة إلى حد كبير. وقد أدى تواجد قوات حفظ السلام التابعة لليوناميد المستمر إلى مغادرة الخارجين على القانون المعسكرات والى حفظ الأرواح».

«سافرنا طوال الليل دون أي شيء على الإطلاق سوى الملابس التي نرتديها وكمية قليلة من المواد الغذائية التي أخذتها معي للأطفال، قالت السيِّدة فاطمة أحمد التي تبلغ من العمر ٤٥ عاماً وهي أم لثمانية (٨) أطفال يعيشون في موقع التجمع «عندما وصلنا إلى اليوناميد، لم أكن أتوقع ولا عائلتي ما قد يحدث لنا ولكننا سعيدون بالحصول على بعض الدعم من البعثة كما أنَّ وكالات الأمم المتحدة تساعد أيضاً بتقديم الاحتياجات الاجتماعية.»

واوضح السيِّد زوراب الزاروف، رئيس قسم حماية المدنيين / الاتصال الإنساني باليوناميد بالإنابة قائلاً: «على الرغم من صعوبة البيئة والظروف في سورتوني، تبذل اليوناميد قصارى جهدها لضمان حماية النازحين في موقع التجمع بشكل جيد وتقديم الدعم اللوجستي والمرافقة المسلحة لمساعدة منظمات الإغاثة الذين يقدمون المواد الغذائية والمواد غير الغذائية للنازحين والحصول على الخدمات الأساسية».

تقديم المساعدة للنازحين في موقع التجمع هو إجراء مؤقت. ولذلك لابد من تضافر الجهود للحل السياسي والدعم من المؤسسات الولائية والاتحادية لتوفير بيئة مواتية للنازحين للعودة الطوعية إلى مناطقهم الأصلية بأمان وكرامة. ■

1 تجمع عشرات الآلاف من النازحين الجدد الذين فروا من قراهم جراء الإشتباكات التي بدأت بين القوات الحكومية والحركات المسلحة في منتصف شهر يناير ٢٠١٦ في منطقة جبل مرة بشمال بالقرب من معسكر موقع فريق اليوناميد في سورتوني بحثاً عن المأوى. تصوير حامد عبدالسلام، اليوناميد.

2

3

4 بالصورة إحدى الأسر التي نزحت حديثاً تشِّيد مأوى لها بموقع التجمع بالقرب من موقع فريق اليوناميد بسورتوني بشمال دارفور. تجمعت العشرات من الناس حول معسكر البعثة بسورتوني بعد أن فروا من قراهم جراء القتال الذي إندلع بين القوات الحكومية والحركات المسلحة في منطقة جبل مرة. تصوير محمود المهدي، اليوناميد.

الحوار المباشر هو الطريق الوحيد لحل النزاعات بين المجتمعات المحلية في شرق دارفور

بقلم صلاح محمد

ما تزال الصراعات القبلية والمجتمعية في دارفور تشكل تهديداً خطيراً للتعايش السلمي في الاقليم. هنالك العديد من العوامل التي ظلت سبباً في هذه الصراعات، على مر التاريخ، منها امتلاك حقوق الأرض «الحاكورة» والتنافس على الموارد الطبيعية. هذه الصراعات متفشية جداً بين مجتمعات الرعاة والمزارعين. وتتم تسوية هذه النزاعات، على مرِّ التاريخ، عبر آليات تقليدية ترتكز أساساً على «نظام الجودية» الذي يقوده محكمون يعرفون بالأجاويد. غير أن هذا النظام بدأ في التلاشي شيئاً فشيئاً في الآونة الأخيرة لأن النزاعات لم تعد بتلك الصورة التقليدية بين طرفين ولا وجود لتأثيرات خارجية. فقد بدأت الصراعات منذ العام ٢٠١٣ أكثر تعقيداً وتتميز بتزايد العنف وتتوسع جغرافياً الأمر الذي تسفر عنه ضحايا كثر ويؤثر على سبل كسب العيش وعلى تماسك النسيج الاجتماعي بالأقليم.

هنالك العديد من العوامل مثل التهميش الاقتصادي والاجتماعي، والمستويات العالية من الأمية، والفقر والنزوح لا تترك للناس خيارات حياة أخرى، خاصة في أوساط الشباب ما يجعلهم عرضة للدخول في عالم الجريمة أو التجنيد من قبل المليشيات المختلفة. ونتيجة لذلك فإن النزاعات القبلية أصبحت تشمل أعمال هذه المليشيات المسلحة ما يشكل تهديدا حقيقياً للمدنيين بل أصبح مظهراً واضحاً للأحداث في دارفور.

١ يونيو ٢٠١٦، نائب الممثل الخاص المشترك جريمي نيماني كنجسلي مامابولو في جولة تعريفية خلال زيارته لأبو كارينكا بشرق دارفور عند استقباله من قبل ناظر المعاليا السيِّد محمد أحمد محمد الصافي وعمد وشيوخ المعاليا. وجرت خلال الإجتماع مناقشة قضايا الأمن والصراعات القبلية والحاجة الماسة لنشر اليوناميد بمحليات عديلة وأبوكارينكا. حضر اللقاء مختلف قطاعات المجتمع بأبي كارينكا. تصوير عبدالرشيد يعقوبو، اليوناميد.

يلعب قسم الشؤون المدنية باليوناميد دوراً فعالاً في دعم الوساطة بين المجتمعات المتنازعة، بما في ذلك عبر إجراءات لمخاطبة الجذور المتسببة في الصراع، وهي إحدى الأولويات الاستراتيجية التي تبناها مجلس الأمن الدولي. يشارك قسم الشؤون المدنية باستمرار مع الشركاء الأساسيين وأصحاب المصلحة في هذا الشأن. «من أهم النواحي الواردة في التفويض الذي منحه قرار مجلس الأمن لليوناميد هو دعم الوساطات والتسويات بشأن الصراعات القبلية، لتحقيق هذا يقوم القسم بدعم السلطات المحلية والإدارة الأهلية والشركاء المحليين الآخرين في مخاطبة النزاعات القبلية في دارفور». هذا ما ذكره السيد قوانق كونق، رئيس قسم الشؤون المدنية، مضيفاً «تشمل الجوانب التي تشكل أولوية بالنسبة لنا تأسيس آليات للانذار المبكر ومنع حدوث نزاعات، ودعم عمليات المصالحة الأساسية القائمة، وتشجيع التعايش السلمي بين المزارعين والرعاة، ودعم بناء القدرات إضافة إلى بذل الجهود لمخاطبة جذور أسباب النزاعات وذلك بالتعاون الوثيق مع الفريق القطري للأمم المتحدة. ويستخدم القسم كذلك مشاريع الأثر السريع لدعم المجتمعات وبناء الثقة في البعثة.

تم تنفيذ ١٣ مشروعاً للمياه وتأهيل ١٠٠ من الرهود بتمويل من حكومة اليابان. وأدارت البعثة ١٢٧ اجتماعا حواريا لدعم الاجراءات التي اتخذت لتخفيف حدة النزاعات بين المزارعين والرعاة ونظمت ٢٨ حملة سلام شارك فيها أكثر من ٩٠٠٠ مشارك من كل أرجاء دارفور. ونتيجة لهذه الحملات عاد أكثر من ٦٠٠٠ من المزارعين الموسميين النازحين إلى قراهم بمحلية كورما بولاية شمال دارفور.

من النزاعات القبلية التي طال أمدها ذلك النزاع الدائر بين رزيقات الجنوب والمعاليا في شرق دارفور. رزيقات الجنوب الذين يعرفون أيضاً بالبقارة يعتبرون الضعين جزءً من حاكورتهم بينما يعتبر المعاليا، وهم رعاة أيضاً ومزارعين، أن لهم حقوقاً متوارثة من جدودهم في الموارد الطبيعية بالولاية. يعود هذا النزاع بين المجموعتين لأواخر ستينيات القرن الماضي عندما اندلعت خلافات بشأن الأراضي القبلية وحول الماء والأراضي الزراعية وتغير النزاع الآن في أعقاب اكتشاف موارد بترولية تتمركز بمحلية عديلة. كذلك فإن تبادل سرقة المواشي والمطالبات السياسية تعتبر من مصادر النزاع بين المجموعتين.

وعلى الرغم من أن الصراع بين المجموعتين ينحصر أساسا في ملكية الأرض إلا أن التدخلات السياسية أججته لأن بعض أفراد القبيلتين منحازون إما للحكومة أو لحركات مسلحة. هذا ما ذكره دكتور إبراهيم محمد مدير مركز دراسات السلام بجامعة الضعين.

غير أن الدكتورة نجلاء محمد بشير، مديرة مركز دراسات وبحوث السلام بجامعة نيالا ترى «أن قفل مسارات المراحيل للحركة الموسمية من الجنوب للشمال وغياب مشاريع التنمية» تعد أيضاً من الأسباب التي قادت للنزاع. ويرى ناظر رزيقات الجنوب المكلف، السيد محمد بناني حماد، أن اكتشاف حقول النفط والقيمة السوقية العالية للمنطقة قد اجتذبت عدداً من المصالح المضاربة للمنطقة.

أثر تكرار القتال سلباً على النواحي الاجتماعية والاقتصادية لحياة المجتمعات بولاية شرق دارفور لأن الأسواق كلها تقفل عند اندلاع القتال وتصبح الحياة في غاية الصعوبة لكل السكان. وفي هذا الصدد تقول السيدة أماني على، أرملة تبيع الفول السوداني بسوق الضعين «نعاني بشدة عندما يندلع القتال بين هاتين القبيلتين لأن أسرنا تعتمد على الدخل الذي نحصل عليه من بيع الأشياء في السوق. إننا ندعو الطرفين لوضع الأسلحة جانباً وتسوية نزاعاتهم بالحوار المباشر».

وفقاً لنتائج مسح جزئي تم مؤخراً هنالك زيادة في الأعداد المسجلة للأرامل

في ١ مارس ٢٠١٦، نظم قسم الشؤون المدنية باليوناميد ورشة عمل لبناء القدرات في حل النزاعات والتعايش السلمي لـ: ١٥ شخص من عمد وشيوخ الرزيقات في الضعين بشرق دارفور. وناقش المشاركون خلال الورشة دور آليات السلام والمصالحة والإدارة الأهلية في المصالحة وتسوية المنازعات. تصوير حسن إبراهيم إسحاق، اليوناميد.

والأيتام في الضعين، حيث تقف الأرقام حالياً عند ١٩٧ أرملة و٦٤٣٦ من الأيتام بسبب هذه الحروب القبلية بحسب تفسير السيدة تيسير زكريا، مديرة دائرة المرأة والأسرة بوزارة الشؤون الاجتماعية بشرق دارفور. وتضيف السيدة تيسير «هؤلاء الناس بحاجة ماسة للمساعدة، خاصة الدعم النفسي للأطفال. اننا نهيب بالمنظمات الدولية دعم تنفيذ مسح شامل لتحديد الأعداد الكلية للأرامل والأيتام في شرق دارفور وأن توفر لهم مشاريع مدرة للدخل».

ويشير السيد جلال آدم حسين، مدير التعليم الثانوي بشرق دارفور إلى أن النزاع قد أعاق مشاريع إعادة تأهيل المدارس المخططة عبر سائر أنحاء الولاية. وأضاف السيد جلال «نتج عن هذا النزاع القبلي قفل مدرسة أم راكوبة الثانوية وتحويل ١٠٠ طالب منها لمدرسة أخرى، هي أبوكارنكا لإكمال تعليمهم رغم بعد المسافة من محليتهم».

هنالك عدد كبير من الأطفال خارج المدارس لأن النزاع قد أثر بصورة مباشرة على سير تعليمهم. وفي هذا الصدد تقول السيدة ستا آدم موسى، مديرة تعليم البنات بوزارة التربية والتعليم بالولاية أن هنالك أكثر من ٣٠٠٠ بنت و٤٠٠٠ ولد خارج المدارس في محليتي عديلة وأبوكارنكا. وتضيف السيدة ستا «اننا نعمل بكل همة مع مختلف الجهات لزيادة أعداد تسجيل التلاميذ وامتصاصهم في مدارس محليات بحر العرب وأبوجابرة في الولاية».

مس النزاع القبلي بعض الأسر بطريقة مختلفة وذلك عبر توفر الأسلحة والذخائر التي تترك في المناطق الرعوية، حيث يقوم الناس، وأحيانا الأطفال بالعبث بها ما يتسبب لهم في أضرار جسدية وذهنية بخلاف الإعاقة أو الموت. تحتاج مخلفات الحرب هذه لجهد كبير وتكلفة عالية لبرامج رفع الوعي وأنشطة التطهير. وعليه لابد من حث القبيلتين على التسوية وعلى العمل من أجل مستقبل أفضل للأجيال الناشئة.

في محاولة لتسوية النزاع بين المجموعتين وقعت اتفاقية لوقف العدائيات بين ممثلي المجموعتين في ٢٢ أغسطس ٢٠١٣ بالطويشة في شمال دارفور التي ورد بها أيضاً عقد مؤتمر سلام وتسوية لمخاطبة جذور النزاع. وبعد سلسلة تأجيلات انعقد مؤتمر التسوية في ١٠ يونيو ٢٠١٤ بالفولة في ولاية غرب كردفان إلا أنه فشل في التوصل لاتفاق. ارسلت العديد من بعثات تقييم العون الانساني وبناء الثقة الأممية للمناطق الملتهبة مباشرة بعد انتهاء أي قتال بين المجموعتين.

يعمل قسم الشؤون المدنية في كل القطاع الشرقي والخرطوم بصورة لصيقة مع اصحاب المصلحة ومباشرة مع الأطراف المتنازعة لمناقشة جهود الوساطة. نظمت اليوناميد ورشتين إعداديتين في نوفمبر ٢٠١٤ للمعاليا في أبوكارنكا ولرزيقات الجنوب في الضعين وبعدهما مباشرة نظمت ملتقى سلام لممثلي القبيلتين بالخرطوم في ديسمبر للجلوس إلى بعضهما البعض للمرة الأولى منذ يونيو ٢٠١٤ في مؤتمر الفولة. أكد الممثلون مجدداً التزامهم بما ورد بشأن وقف العدائيات باتفاقية الطويشة في ٢٠١٣ ووافقوا على المشاركة في مؤتمر تسوية نظمته الحكومة في فبراير ٢٠١٥ بمدينة مروي بالولاية الشمالية. للبناء على الزخم الذي أحدثته تدخلات اليوناميد نظمت الحكومة، المسؤولة دستوراً على قيادة العملية، مؤتمراً للسلام والتسوية للمجموعتين في مروي بالولاية الشمالية خلال الفترة ١٧-٢٥ فبراير ٢٠١٥. وافق الرزيقات والوسطاء والحكومة، كضامن، على توقيع مخرجات المؤتمر إلا أن المعاليا رفضوا التوقيع على الوثيقة لأنهم يعتقدون أن الوثيقة لم تعالج قضية الحاكورة علاجاً ناجعاً. أجج هذا الرفض العداء بين القبيلتين مما قاد في النهاية لاندلاع القتال مجدداً بينهما في مايو ٢٠١٥. وفي سبتمبر ٢٠١٥ نظمت البعثة مهمة لوفد حكومي رفيع، يضم مسؤولين اتحاديين وولائيين لزيارة أبوكارنكا كجزء من جهود الحكومة لتخفيف حدة النزاع بين المعاليا والرزيقات. خلقت هذه التدخلات بيئة مواتية ووفرت منصة متماسكة يمكن للعملية الاستمرار عليها. كذلك يسرت اليوناميد سفر ناظر الرزيقات وثمانية من عمده من الضعين للخرطوم. إضافة إلى ذلك بنت البعثة مقراً لمكتب الإدارة الأهلية بالضعين ومركزا للسلام في أبوكارنكا. وفي مسعاها لتعزيز جهود الوساطة نظمت البعثة غداء عمل لأعضاء المجلس التشريعي من القبيلتين في الضعين بشرق دارفور.

وعلى الأرض ظل قادة القبيلتين يدعون للحوار المباشر والحلول المحلية بدعم من المسؤولين الاتحاديين إذا لزم الأمر. وفي هذا الإطار قال ناظر المعاليا، السيد محمد أحمد محمد الصافي. وشدد كذلك على أهمية الحوار المباشر بين المعاليا والرزيقات هو السبيل الوحيد لإنهاء النزاع. كذلك شدد ناظر الرزيقات، محمد بناني، على أن تسوية النزاع بين القبيلتين سيحقق الأمن والاستقرار في كل دارفور.

وعلى الرغم من هذا الصراع الطويل بين القبيلتين، هنالك علاقات اجتماعية تاريخية بينهما فرضتها الزيجات البينية الكثيرة من قبل الذين استقروا في هذه المنطقة، ومن الجانبين. ويقول السيِّد علي محمد أحمد، نائب رئيس المجلس التشريعي بشرق دارفور، أنَّ هناك أكثر من أربعين قبيلة تعيش معاً في سلام ووئام بالولاية وأنّ بالعيش بهذا القرب يكون الزواج أمر شائع. وأوضح زوجان، الزوج من قبيلة الرزيقات والزوجة من قبيلة المعاليا، أنَّهما يتمتعان بعلاقة جيدة حتى مع المجتمع ولكن مع ذلك فإن أي نزاع بين القبيلتين سيؤدي إلى تعقيد هذه العلاقات الاجتماعية.

استمر قسم الشؤون المدنية باليوناميد في التعاون مع السلطات السودانية والجهات المعنية الأخرى في دعم الوساطة «نحن بحاجة للسلام والاستقرار لإنهاء النزاعات لفائدة كل الناس ليتحرك الجميع بحرية». هذا ما قاله ناظر المعاليا، السيد محمد أحمد محمد الصافي. وشدد كذلك على أهمية الحوار المباشر بين المعاليا والرزيقات هو السبيل الوحيد لإنهاء النزاع. كذلك شدد ناظر الرزيقات، محمد بناني، على أن تسوية النزاع بين القبيلتين سيحقق الأمن والاستقرار في كل دارفور.

يرى البعض أن إشراك الشباب عبر التعليم والتدريب المهني وسيلة مجدية لتشجيعهم على عدم بدء القتال أو المشاركة فيه. «إن تنفيذ مشروعات بناء سلام مشتركة لأنشطة مدرة للدخل للشباب في مناطق التماس بين القبيلتين من شأنها تحقيق السلام الاجتماعي بين القبيلتين». هذا ما ذكرته الدكتورة نجلاء محمد بشير، مديرة مركز دراسات وبحوث السلام بجامعة نيالا. وأضافت أن هنالك حاجة لإشراك الشباب من القبيلتين في مشاريع تنمية بها مصالح مشتركة، مثل حقول النفط، تساعد على خفض البطالة وجلب الاستقرار للمنطقة وأنه يتعيّن على الحكومة اتخاذ إجراءات لتنفيذ مشاريع تنمية ولإنهاء النزاع بين الطرفين بما في ذلك طرق تربط الضعين بنيالا والنهود. كما ذكرت أيضاً «يجب أن نصمم برامج تدريبية خاصة بالعقيد حول أهمية الحوار في تسوية النزاعات. من شأن هذا تغيير سلوكهم وتفكيرهم ويساعد على توجيه الطاقات نحو المخرجات الإيجابية».

في الصراعات بين المجتمعات من خلال التركيز على الإنذار المبكر والتدابير الوقائية وبناء القدرات، فضلا عن الجهود المبذولة لمعالجة الأسباب الجذرية، أبرزها على سبيل المثال الدعم الذي قدمه القسم في الوساطة بين السلامات والفلاتة بولاية جنوب دارفور وبين البرتي والزيادية بشمال دارفور. ومع ذلك، هناك العديد من التحديات التي تواجه جهود البعثة في التخفيف من الصراعات بين المجتمعات في دارفور، مثل عدم وجود اتفاق سلام شامل وتسييس الصراعات وعدم وجود اتفاقيات مصالحة مستدامة وانعدام الثقة العامة بين المجتمعات وعدم وجود أموال كافية لدعم مبادرات الوساطة والمصالحة.

ولحل النزاع بين القبيلتين، يجب على الحكومة أخذ زمام المبادرة وامتلاك العملية ودمج جهود السلطات الاتحادية والولائية وجهود الإدارة الأهلية ومنظمات المجتمع المدني مع جهود الأمم المتحدة وشركائها الدوليين الذين يلعبون دوراً داعماً. لا يمكن أن يتحقق النجاح لأي استراتيجية للتصدي بفعالية للصراعات الطائفية إلا من خلال نهج قوي وشامل، بما في ذلك المحادثات المباشرة بين القبائل المتنازعة والآليات الفعالة لتنفيذ مخرجات مؤتمرات المصالحة لتحقيق السلام والاستقرار في شرق دارفور. ■

في ٣١ مايو ٢٠١٦، قام نائب الممثل الخاص المشترك للشؤون السياسية باليوناميد، كينغسلي مامبولو، والوفد المرافق له بزيارة تعريفية لمدة يومين لقطاع الشرق التقى خلالها بالإدارة الأهلية وعمد من قبيلة الرزيقات حيث تمت مناقشة القضايا المتعلقة بالأمن وكذلك دور الإدارة الأهلية في التوسط في عملية السلام بين الأطراف المتنازعة. تصوير عبدالرشيد يعقوبو، اليوناميد.

دوريات اليوناميد

في أرجاء دارفور

كجزء من تفويضها لحماية المدنيين تقوم اليوناميد بدوريات روتينية يومية في ولايات دارفور الخمس. وتتضمن هذه الدوريات توفير الحماية للنازحين في المعسكرات بالإضافة للنساء والاطفال خلال الزراعة وجلب الحطب والماء في مختلف القري والمحليات.

وغالباً ما تتجاوز قوات حفظ السلام باليوناميد تفويضها وتقدم المساعدة الإنسانية للمجتمعات المحلية من خلال تنظيم دورات بناء القدرات وتقديم الخدمات الطبية للحالات الطارئة. وتتكون دوريات اليوناميد من أفراد الشرطة والجيش.

راجع الكاتب الدارفوري إبراهيم إسحاق إبراهيم بمنزله في ام درمان، السودان مسودة كتابه «التقليد اللفظي، العمود الفقري لتاريخ دارفور». ويعتبر السيد إبراهيم أحد الكتاب الأكثر شهرة في السودان الذي يعكس تماماً التراث الدارفوري في كتاباته. تصوير محمد نورالدين.

حكايات من تراث دارفور:
مقابلة مع الكاتب إبراهيم إسحق إبراهيم

الكاتب المتميز إبراهيم إسحق إبراهيم يتحدث عن رواياته المنشورة وآرائه حول الانتاج الأدبي في دارفور والدور الذي يمكن ان يلعبه الأدب لتحقيق السلام في دارفور

بقلم آلاء مياحي

يعد الكاتب الدارفوري إبراهيم إسحق إبراهيم من الكتاب السودانيين البارزين. صور البيئة الدافورية في بعض رواياته بشكل يعكس فهمه العميق لطبيعة الأقليم وتاريخه القديم والحديث. تم تشبيه كتاباته من قبل الناقد والباحث السوداني محمد الفاتح أبوعاقلة بالكتاب العالميين ويليام فوكنر وجيمس جويس وميخائيل بولغاكوف حيث أن هؤلاء بحثوا في بيئاتهم بشكل معمق وصوروها في كتاباتهم.

ولد في قرية ودعة بشمال دارفور وتلقى تعليمه الاساس في الفاشر، ومن ثم في أم درمان، في العاصمة الخرطوم. درس اللغة الانجليزية والتاريخ في معهد المعلمين (كلية التربية حاليا بجامعة الخرطوم) وتخرج عام ١٩٧٠ ثم اكمل تعليمه العالي في معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية بجامعة الخرطوم حيث حصل على شهادة الماجستير في الفولكلور.

تقلد منصب رئيس اتحاد الكتاب السودانيين عام ٢٠٠٨م. حصد جائزة الآداب والفنون التشجيعية في مهرجان الثقافة والآداب والفنون في الخرطوم عام ١٩٧٩. ومنح شهادة الدكتوراة الفخرية من جامعة الفاشرعام ٢٠٠٤. وهو حاليا عضو في لجنة جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي التي تنظمها سنويا شركة زين السودان للاتصالات في الخرطوم، وعضو في مجلس تطوير وترقية اللغات القومية في السودان، كما انه مستمر في التأليف والنشر.

نَشرَ ست روايات وهي «حدّث في القرية»، «أعمالُ الليل والبلدة»، «مهرجانُ المدرَسَة القديمة»، « أخبارُ البنت مياكايا»، «وبال في كليمندو»، « فضيحةُ آل نورين». كذلك نشر ثلاث مجموعات قصص قصيرة وثلاثة كتب في التاريخ والتراث وأكثر من ستين مقالا في التاريخ والتراث الشعبي السوداني والعربي.

الكاتب إبراهيم أسحق متزوج وله سبع ابناء وبنات وهو يعيش حاليا في محلية أم درمان بالعاصمة الخرطوم، السودان.

تحدث في مقابلته مع مجلة اصداء من دارفور عن سيرته الأدبية والوضع الأدبي في السودان ودارفور.

أصداء من دارفور: حدثنا عن بدايتك الأدبية، ما الذي دفعك الى كتابة أول قصة ومتى قررت دخول عالم الأدب بشكل محترف كقاص وكاتب ؟

إبراهيم: كنت أقرأ الكتب العربية والمترجمة في المرحلة المتوسطة في مدينة الفاشر ثم جاءتني القناعة بأنّ حياتنا في القرية تستحق أيضاً تقديمها أدبيّاً للقرّاء لأنها تجارب إنسانية رفيعة، وقد تدعّمتْ عندي هذه القناعة في مرحلة الدراسة الثانوية وفي الجامعة فكتبتُ روايتي الأولى وأنا في الجامعة عام ١٩٦٨، ونُشِرَتْ في ١٩٦٩.

أصداء من دارفور: كم رواية قرأت قبل ان تكتب روايتك الأولى؟

إبراهيم: قرأت ربما مئات الروايات العالمية المترجمة للغتين الانجليزية والعربية.

أصداء من دارفور: هل تأثرت بأي من الكتاب في بداية تجربتك الأدبية؟

إبراهيم : أظنني تأثّرتُ بفنون القصة القصيرة والرواية عند الأمريكيين البريطانيين والروس البارزين .. وأذكر منهم همنجواي وفوكنر وجويس وشولوخوف.

> اعتقد انه على الناس أن يؤيدوا الحوار بعيداً عن العصبيات والعنصريات وعدم تغليب المصالح الفردية على مصالح الجماعة

أصداء من دارفور: أثارت روايتك الأولى «حدث في القرية» عند نشرها الكثير من النقد والجدل عند بعض الكتاب السودانيين، هل لك ان تحدثنا عنها؟

إبراهيم: تلك الرواية أحدثتْ صدمة لغوية عند دائرة المثّقفين. فلم يكن يتوقّعوا أن أجعل الشخصيات تتحاور باللهجة العامية الريفية في دارفور. وكان الأمر بالنسبة لي هو مسألة صدق. ولم تمضِ ثلاثة عقود بعد ١٩٦٩ من تاريخ طبع تلك الرواية حتى تواصَلَ أهل الأرياف في جميع أنحاء السودان مع أهل المدن وصارتْ اللهجات السودانية الإقليمية مفهومة عند بعضها البعض.

أصداء من دارفور: كيف كانت حالة الانتاج الأدبي في دارفور في تلك الفترة ؟

إبراهيم: لا يوجد انتاج أدبي إلّا بوجود مطابع. وهذا ما نأمل اليه حاليا وهو غير موجود إلا في الخرطوم. وهنالك كُتّاب قصة وشعراء من دارفور في الخرطوم لكنّهم جميعاً محسوبون على الدائرة الأدبية بالعاصمة لأنّ ابداعهم يصدر في الخرطوم.

أصداء من دارفور: في روايتك «أخبار البنت مياكايا» ذكرت أن أسم تندلتي هو اسم قديم لمدينة الفاشر، من أين جاءت هذه التسمية وكيف تغيّر اسم المدينة الى الفاشر؟

إبراهيم: اسم تندلتي في السودان يُطلَق على الفاشر وكذلك على مدينة تندلتي في الجنوب الشرقي من شمال كردفان، وهذا الاسم هو لفظة قديمة، كان يُطلق على المكان الذي تلتقي فيه المياه من عدة جهات، وهذا واضح جداً لمن يرى الفاشر، حيث تأتي المياه الموسمية من الشمال ومن الغرب لتلتقي في البركة التي يُسمُّونها «الفولة»، أما اسم الفاشر فهو دلالة على مجلس السلطان وهي لفظة انتشرت من لغة البرنو في شمال غرب تشاد وقد نقل السلطان الفوراوي عبد الرحمن الرشيد عام ١٧٩١ مجلسهُ إلى تندلتي، أي مُجتمع المياه المتدفقة، إلى وسط المدينة الحاليّة، فطغى اسم الفاشر على اسم تندلتي.

أصداء من دارفور: في كتابك «هجرات الهلاليين» تتطرق في فصول منه الى سيرة ورحلات الأسرات العربية الهلالية الى منطقة دارفور منذ القرن الرابع عشر الميلادي، هل يمكننا أن نعتبره كتابا تاريخيا مُوّثقاً من ناحية دقة المعلومات عن تاريخ المنطقة أم هو محاولة للبحث والتقريب مابين التاريخ والأدب الشفهي الذي يحكي عن الاقليم؟

إبراهيم: هذا الكتاب هو بحث يرتكز على تجميع الروايات الشفهيّة من الرواة الشعبيين في ١٤ قبيلة من كلّ أنحاء دارفور والتي تحققت من صحتها عن طريق مقارنتها بالآثار التاريخية المتاحة وقصص الرحالين الأجانب الذين زاروا المنطقة. لهذا فالكتاب من الناحية العلميّة يلتزم بالدقّة في معالجة الدلائل كلّها، وبالتالي يُعتَبر تاريخاً مُوثّقاً حول موضوعه لكنه لا يغطي كل تاريخ المنطقة. يحاول الكتاب الربط بين الهجرات العربية منذ القرن العاشر الميلادي، من جنوب الجزيرة العربية، وعبر شمال بلاد العرب، فشرق وجنوب مصر، وعبر المغرب العربي الكبير، ثمّ ارتداد هذه الهجرات المُتضخّمة نحو الجنوب عابرين للصحراء الكبرى إلى مناطق السافانا الأفريقية، الشيء الذي أوصلَ هذه القبائل العربية إلى ولاية النيل الأبيض وجنوب كردفان، وإلى جنوب بحر العرب، حتى دخلوا إلى افريقيا الوسطى. وهذا الرّصد يحاول قراءة الاختلاط والتأثر الثقافي الذي حصَلَ بين الاعراب البدو والسودانيين الأصليين على جميع هذه المعابر على مر السنين.

أصداء من دارفور: ما هو أكثر ما يلهمك لكتابة قصة جديدة وكيف تقرر ان تكتبها كقصة قصيرة أم رواية طويلة؟

إبراهيم: ما يلهمني للكتابة هي التجارب البشرية التي تصلح ان يتُعلّم القارئ منها عبر ودروس في الحياة. فإذا كانت القصة تشمل عدة احداث مترابطة وعدة شخصيات فاعلة فغالباً ما تكون صالحاً لكتابتها كرواية، أمّا إذا كانت الحوادث والشخصيات قليلة فهي أصلح لأن تكون قصة قصيرة.

أصداء من دارفور: كيف يختلف الأدب السوداني في سماته العامة عن الأعمال

الأدبية العربية والأفريقية؟

إبراهيم: نحن في السودان نقع في العمق الأفريقي لكنّ تراثنا الأدبي مرتبط بألف ليلة وليلة وبالسيّر الشعبية العربية. نحن نستخدم الكلمات العربية، وبعضها قديمة جدّاً. أما القصة أو الرواية السودانية بالمدن فقد لا تختلف كثيراً عن الأدب العربي والأفريقي المكتوب في مدن الجزيرة العربية والمغرب، نسبةً للتشابه في تطوُّر الخلفيات المعيشية.

أصداء من دارفور: كونك عضواً في لجنة جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي بالعربية، حدثنا عن هذه المسابقة ومدى أهميتها محلياً للكتاب الشباب؟

إبراهيم: بدأتْ هذه الجائزة بمبادرة مِن شركة زين فرع السودان في ٢٠١٠، بعد عام مِن وفاة الروائي السوداني العالمي الطيب صالح، وهو موضِع تقدير بالعالم العربي، كما أنّ أدبهُ معروف في العالم مِن خلال الترجمات، وتتضمن المسابقة ثلاث فئات ادبية وهي: الرواية والقصة القصيرة وفئة أدبية ثالثة تتغير كل عام. يشترك كل من يستطيع الابداع باللغة العربية في أي مكان مِن العالم ودون تحديد لأيّة فئة عمريّة، كلّ مشترك يقدم ملفّاً كاملاً لا يقل عن مائة صفحة لرواية أو لعدد مِن القصص أو الدراسات، وبلغ عدد المشتركين ٧٠٥ في عام ٢٠١٥. وقد فاز بها متنافسون من العراق ومصر والمغرب العربي والجزيرة العربية والشام والسودان. تتوزع تسع جوائز تبلغ في مجموعها ٧٢ ألف دولار. وهذا حافز جيد ينافس جائزة البوكر العربية التي توزع مائة ألف دولار. لكن السودانيين، لكون الجهة المانحة للجائزة موجودة في بلدهم، فهم يتحمّسون للاشتراك فيها أكثر مِن غيرهم، وقد فازوا حتى الآن بحوالي الثلث من مجموع الجوائز.

أصداء من دارفور: كيف ترى إقبال الشباب على شراء الكتب وهل تعتقد ان النسخ الالكترونية للكتب المتوفرة في مواقع الانترنت ستطغي في السودان على النسخ المطبوعة ؟

إبراهيم: الحقيقة أنّ وقت الشباب لا يسمح لهم بقراءة الكتب إلّا بنسبة ضئيلة. يمكنهم بسهولة قراءة الكتب الالكترونية من خلال الانترنت لكنّ قراءة كتاب مطبوع تمنح جوا نفسيا جميلا يصعب التخلص منه. لذا أعتقد أنّ النمطين سيظلان موجودين لفترة مِن الزمن. العالم الالكتروني يُقدِّم تسهيلات وإمكانيات لا يقدمها الكتاب المطبوع بينما الاخير له وضع نفسي لا يوجد الكترونيا.

الكاتب الدارفوري إبراهيم إسحاق إبراهيم مع طفليه بمنزله في أم درمان، السودان. وقد نشر السيد إبراهيم ست روايات وثلاث مجموعات من القصص القصيرة والكتب في التاريخ والتراث وأكثر من ٦٠ مقالاً عن السودان والتاريخ والتقاليد العربية. تصوير محمد نورالدين.

أصداء من دارفور: من أشهر القصص الكلاسيكية هي الحرب والسلم للكاتب الروسي لوي تولستوي وتدور بداية أحداثها أثناء الحرب الروسية الفرنسية ١٨٠٥، أي ٦٠ سنة قبل أن يكتب الكاتب النسخة الاولى للقصة ١٨٦٣. ماذا عن الصراع والسلام في دارفور، هل تعتقد ان الوقت الحالي هو أفضل وقت لكتابة قصة تتناول الصراع وأهمية السلام والمصالحة أم بعد أن يتحقق السلام؟

إبراهيم: الوقت الافضل هو بعد تحقيق السلام، إذ لا بدّ أن تتضح الصورة للحياة الجديدة بعد استقرار الناس ثمّ يصبح بامكان الكتاب تناول الصعوبات التي طرأتْ سابقا والمسائل الأجدر بالتناول سعياً وراء معاملة أفضل للمستقبل، فالعِبرة لا نستطيع إدراكها أثناء الأحداث ولكن نُدركها بعد انتهائها.

أصداء من دارفور: هناك مع يرى أن وثيقة الدوحة للسلام في دارفور والحوار والتشاور الدارفوري هو السبيل الأفضل للوصول الى سلام شامل وعادل في الاقليم، ما رأيك؟

إبراهيم : مِن قديم الزمان كان الناس في جميع أنحاء السودان يحلون مشاكلهم بالجودية، أي بالجلوس في ظل الأعراف والعادات وممارسة الحكمة المأخوذة من السلف ومِن الحاضر لأجل ايجاد حلول للمشاكل. وتجربة جنوب أفريقيا في التسعينات للمصالحة هي نموذج أفريقي جيد. فالحرب تحصل بين الاعداء لكنّ الناس المتآلفين يحلون مشاكلهم بالتفاهم العاقل. أنا أقدر كلّ مَن ساعد السودانيين والدارفوريين لايجاد الحلول السِّلميّة لمشاكلهم. ولا أرى عاقلاً إلّا وهو يؤيِّد الحوار بعيداً عن العصبيّات والعنصريّات وتغليب المصالح الفردية على مصالح الجماعة. ونرجو أن تؤدِّي الخطط المرصودة للتنمية، السودانيّة منها والقادمة مِن الاصدقاء، إلى صنع سلام ناشئ عن تمكين التنمية في حياة الدارفُوريين.. فالتنمية هي وحدها الضامن لتصافي الأنفس حينما لا يكون هنالك نقص في الموارد أو العمل أو الازدهار، وبالتالي فلا حاجة للصراعات.

أصداء من دارفور: ماهي الرسالة التي تحب ان توجهها الى أهل دارفور؟

إبراهيم: أقول لأهل دارفور اصنعوا السلام مع الجميع وأبدعوا في تحديث الوسائل التي تستخدمونها في انتاجكم دون الاعتماد كليا على التمويل القادم من الخارج. ■

الكاتب الدارفوري المشهور إبراهيم إسحاق إبراهيم فى الخرطوم، السودان. سلّط إبراهيم الضوء على الإرث الدارفوري في أغلب مؤلفاته. تصوير محمد نورالدين.

راكوبة أبّا صالح ـ مسلسل درامي يبثه راديو اليوناميد

استمع واستمتع!

راكوبة أبّا صالح هو جزء من برنامج يلا نبني دارفور (دعونا نبني دارفور) الذي تبثه إذاعة السلام أف أم 98.0 في الخرطوم و7.2 ميغاهيرتز والموجة القصيرة 41 في دارفور يومياً من 8:30 حتي 09:30 ويعاد من 14:00 حتي 15:00.